

قرأت لكم

(مختارات من كنوز علوم أهل البيت عليهم السلام)



تأليف علي رسول كاظم



منشورات قصبة الياقوت


قرأت لكم

هوية الكتاب :

الأسم : ....قرأت لكم
المؤلف : .... علي رسول كاظم
الطبعة : .... الأولى
عدد النسخ : .... (١٠٠٠)
السنة : .... (٢٠١٩ م - ١٤٤٠ هـ)
الأخراج الفني .... علي رسول

قرأت لكم

(مختارات من كنوز علوم أهل البيت عليهم السلام)

تأليف

علي رسول كاظم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين :

هذه أخبار وأحادث منوعة صدرت من بيت الرحمة والحكمة آل محمد صلوات الله عليهم قد قرأتها في مجالس الذكر الأسبوعية التي كانت تعقد في دارنا وفي دور بعض المؤمنين فرأيت أن أجمعها في هذا الكتاب لتعم بها الفائدة لجميع المؤمنين ممن لم يستطع الحضور في ذلك المجلس المبارك وقد هيأ الله جمعها وترتيبها ، فجاءت بحمد الله درة من درر آل محمد عليهم صلوات الله وسلامه وقطرة من بحار علومهم فيها مواعظ شافية وعبر وافية .

أسأل الله أن يجعل فيها النفع والبركة لقارئها ومستمعها ويرزقنا وجميع المؤمنين والمؤمنات شفاعة آل محمد عليهم السلام وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

١٠ شوال١٤٤٠ هـ

معنى حفظ اربعون حديثاً

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي من حفظ من امتي اربعين حدثياً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله أخبرني ما هذه الأحاديث ؟ .

فقال : أن تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره ،

وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عزّ وجلّ .

وتؤديّ الزكاة .

وتصوم شهر رمضان .

وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً .

وان لا تعق والديك .

ولا تأكل مال اليتيم ظلماً .

ولا تأكل الربا .

ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة

ولا تزني ولا تلوط .

ولا تمشي بالنميمة .

ولا تحلف بالله كاذباً .

ولا تسرق .

ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً

وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان او كبيراً

وأن لا تركن الى ظالم وإن كان حميماً قريباً وان لا تعمل بالهوى .

ولا تقذف المحصنة .

ولا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله عز وجل .

وأن لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه .

وأن لا تسخر من احد من خلق الله .

وأن تصبر على البلاء والمصيبة .

وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك .

وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه .

وأن لا تقنط من رحمة الله .

وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له

وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله

وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن يخطئك وان ما أخطأك لم يكن ليصيبك

وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق .

وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية .

وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه .

وأن تكون سريرتك كعلانيتك وأن لا يكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين .

وأن لا تكذب .

وأن لا تخالط الكذابين .

وأن لا تغضب اذا سمعت حقاً .

وأن تؤدِّب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة .

وأن تعمل بما علمت .

ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلا بالحقّ .

وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد وأن لا تكون جباراً عنيداً .

وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار.

وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه .

وأن تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات

وأن تنظر إلى كل مالا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين.

ولا تمل من فعل الخير .

وأن لا تثقل على أحد .

وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه .

وأن تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة .

فهذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفضها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والوصيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً (١) .

---

(١) الخصال ، الشيخ الصدوق ، باب الأربعون .

(١)

آثار الذنوب

عن عبد الله ابن الفضيل ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا خالد الكابلي يقول : سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم ، وترك الشكر . قال الله عزوجل : ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (١) .

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله . قال الله تعالى : ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ﴾ (٢). وقال عزوجل في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن

دفنه فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (٣). وترك صلة القرابة حتى يستغنوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ،ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان .

والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم . والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم على العتمة ، وعن صلاة الغداء ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عزوجل .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة أهل الريب .

---

(١) الرعد / ١١ .

(٢) الأسراء/ ٣٣ .

(٣) المائدة / ٣١ .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والذنوب التي تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار ، و الانطباع للأشرار .

والذنوب التي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والاقوال الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وادعاء الإمامة بغير حق.

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزوجل .

والذنوب التي تظلم الهواء : السحر ، والكهانة ، والايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الاداء ،والاسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام وسوء الخلق، وقلة الصبر ، واستعمال الضجر ، والكسل ، والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ، وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها ، وترك التقرب إلى الله عزوجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول . والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة و القرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والارملة ، وانتهار السائل ورده بالليل الادالة (١) .

---

(١) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص٣٨٣ .

(٢)

الأمام الحسين عليه السلام يدعو إلى حلف الفضول

❖- عن ابي الفرج الأصبهاني : حدّثني إبراهيم بن حمزة ، عن جدّي عبد الله بن مصعب ، عن أبيه : أنّ الحسين بن عليّ (عليهما السلام) كان بينه وبين معاوية كلام في أرض له ، فقال له الحسين (عليه السلام) : اخْتَرْ خِصْلَةً مِنْ ثَلاثِ خِصال : إمّا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنّي حَقّي ، وَإمّا أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيَّ ، أَوْ تَجعَلَ بَيْني وَبَيْنَكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ عُمَرَ ، وَالرابِعَةُ الصَّيْلَمُ .

قال : وما الصيلم ؟

قال : أنْ أَهْتِفَ بِحِلْفِ الفُضُولِ .

قال : فلا حاجة لنا بالصيلم !

قال : فخرج وهو مغضب ، فمرّ بعبد الله بن الزبير فأخبره ، فقال : وَاللهِ ! لَئِنْ لَمْ يَنْصِفْني لأَهْتِفَنَّ بِحِلْفِ الْفُضُولِ ،

فقال عبد الله بن الزبير : والله لئن هتفت به وأنا مضطجع لأقعدنّ ، أو قاعد لأقومنّ ، ولئن هتفت به وأنا ماش لأسعينّ ، ثمّ لينفدنّ روحي مع روحك ، أو لينصفنّك.

قال : فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه ، وخرج عبد الله فجاء إلى الحسين (عليه السلام) فقال : أرسل فانتقد مالك فقد بعتُه لك .

❖- وعنه : وحدّثني عليّ بن صالح ، عن جدّي عبد الله بن مصْعب ، عن أبيه قال : خرج الحسين (عليه السلام) من عند معاوية ، فلقى عبد الله بن الزبير ، والحسين مغضب ، فذكر الحسين أنّ معاوية ظلمه في حقّ له.

فقال الحسين : أُخَيِّرُهُ في ثَلاثِ خِصال ، وَالرّابِعَةُ الصَّيْلَمُ ، أَنْ يَجْعَلَكَ أَوْ ابنَ عُمَرَ بَيْني وَبَيْنَهُ ، أَوْ يُقِرَّ بِحَقّي ثُمَّ يَسأَلُني فَأَهَبُهُ لَهُ ، أَوْ يَشْتَرِيَهُ مِنّي ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ

فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لأَهْتِفَنَّ بِحِلْفِ الفُضُولِ .

قال ابن الزبير : والذي نفسي بيده ! لئن هتفت به وأنا قاعد لأقومنّ ، أو قائم لأمشينّ ، أو ماش لأشتدنّ ، حتّى تفني روحي مع روحك أو ينصفك . .

❖- وعنه : وحدّثني محمّد بن حسن ، عن إبراهيم بن محمّد بن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي أنّ محمّد بن الحارث التميمي أخبره : أنّه كان بين الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام - والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معاوية بن أبي سفيان - في مال كان بينهما بذى المروة ، فقال الحسين بن عليّ (عليهما السلام) : اسْتَطالَ عَلَيَّ الْوَليدُ بْنُ عُتْبَةَ في حَقّي بِسُلْطانِه ،

فَقُلْتُ ، أُقْسِمُ بِاللّه لَتَنْصِفَني في حَقّي ، أَوْ لآَخُذَنَّ سيفي ثُمَّ لأَقُومَنَّ في مَسْجِدِ رَسُولِ اَلله (صلى الله عليه وآله) ثَمُّ لأَدْعُونَّ بِحِلْفِ الْفَضُولِ .

قال : فقال عبد الله بن الزبير : - وكان عند الوليد لمّا قال الحسين (عليه السلام) ما قال - وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سيفي ثمّ لأقومنّ معه حتّى ينصف من حقّه ، أو نموت جميعاً . فبلغت المسوّر بن مخرمة بن نوفل الزهري ، فقال : مثل ذلك ، فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال : مثل ذلك ، فلمّا بلغ الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتّى رضي (١) .

(١) الأغاني ١٧ : ٢٩٥ ، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٦٨ ، العوالم ١٧ : ٦٦ ح ١ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٩١ ، الاحتجاج : ٢٩٩ ، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٥١ ، بحار الأنوار ٤٤ : ٢٠٦ ح ٢ ، العوالم ١٧ : ٨٦ ح ١.

(٣)

تركيب نطف المعصومين في أصلاب آباءهم

عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين ،

فقال أبي وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟

فقال : يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض ، فإنه لمكتوب عن يمين عرش الله : مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غيروهن وعز وفخر وعلم وذخر ،

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله معه ، وكان شفيعه في آخرته ، وفرج الله عنه كربه ، وقضى بها دينه ، ويسر أمره ، وأوضح سبيله ، وقواه على عدوه ، ولم يهتك ستره .

فقال له أبي : ما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد :

اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سماواتك وأنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسراً ، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري يسراً .

فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح لك صدرك ، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك .

قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام؟.

قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبيين وبيان ، يكون من اتبعه

رشيداً ، ومن ضل عنه هويا .

قال : فما اسمه وما دعاؤه ؟

قال : اسمه علي ودعاؤه :

يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين ، وكان قائده إلى الجنة،

قال له أبي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي ؟

قال : نعم له مواريث السماوات والأرض ،

قال : ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله ؟

قال : القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما يكون.

قال : فما اسمه ؟

قال : اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه :

اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي .

فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية ، وأخبرني جبرائيل عليه السلام أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً وجعله هاديا مهديا راضيا مرضيا ، يدعو ربه فيقول في دعائه .

يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى ، واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم ، واقض ديونهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يامن لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزو جل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفه زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى .

قال له أبي : يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ، ويصف بعضهم بعضا .

فقال صلى الله عليه وآله: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله.

قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه ؟

قال : نعم يقول في دعائه : يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب والنوى ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله

من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه ، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر .

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية و سماها عنده عليا ، يكون لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه ، ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة ، وله دعاء يدعو به .

اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه ، واحشرني عليه آمنا أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية وسماها محمد بن علي ، فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحجة ظاهرة ، إذا ولد يقول:

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ويقول في دعائه : يامن لا شبيه له ولا مثال

أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت ، تفني المخلوقين وتبقى ، أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة .

وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفه لا باغية ولا طاغية ، بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به ، وحذره من عدوه ، ويقول في دعائه :

يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور ، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور .

من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن ، فجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه ، وعزاً لأمة جده ، وهاديا لشيعته ، وشفيعا لهم عند ربه ، و نقمة على من خالفه ، وحجة لمن والاه ، وبرهانا لمن اتخذه إماما ، يقول في دعائه :

يا عزيز العز في عزه ،ما أعز عزيز العز في عزه يا عزيز أعز ني بعزتك ، وأيدني بنصرك ، وأبعد عني همزات الشياطين ، وادفع عني بدفعك ، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد .

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه .

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة ، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كل جاحد ، فهو إمام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي ، يحكم بالعدل ويأمر به ، يصدق الله تعالى ويصدقه الله تعالى في قوله ، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة ، يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلالهم وكناهم ، كدادون

مجدون في طاعته .

فقال له أبي : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله ؟

قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله تعالى فناداه العلم : اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله ، وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل ، فناداه السيف :

اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله ، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين ، وأفوض أمري إلى الله عز وجل . يا أبي طوبى لمن أحبه وطوبى لمن لقيه ، وطوبى لمن قال به ، به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة ، تفتح لهم الجنة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا ،

قال أبي ، يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل ؟

قال : إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشر صحيفة ، اسم كل إمام على خاتمه ، وصفته في صحيفته (١) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج٢ ، ص٢٤٥ .

(٤)

حديث الأمام والأمامة

عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام انه قال :

ياطارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء ويكتب على عضده : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ (١) فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة وعلم الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شئ من عالم الملك والملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته . فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادى له بالسلطنة ويذعن له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبيآء ومنزلة الاصفيآء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية وإنه تمام الدين ورجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة بعد الممات ، وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين ، لانها رأس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه . فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور

---

(١) الأنعام / ١١٥ .

وتعديد الايام والشهور

الامام الماء العذب على الظمأ ، والدال على الهدى

الامام المطهر من الذنوب ، المطلع على الغيوب

الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار وإليه الاشارة بقوله تعالى فـ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) والمؤمنون علي و عترته فالعزة للنبي وللعترة ، والنبي والعترة لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر هم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسمآء الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه .

فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك ، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسمآء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والآمر والناهي ، مهيمن الله على الخلائق وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده ، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ، ظاهره أمر لا يملك ، وباطنه غيب لا يدرك ، واحد دهره وخليفة الله في نهيه وأمره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل . فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أويشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست

---

(١) المنافقون / ٨ .

البلغاء ولكنت الخطبآء وعجزت الفصحآء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شأن الاوليآء .

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبريآء وشرف الارض والسمآء ؟ جل مقام آل محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن وصف الواصفين و نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف وهم الكلمة العليآء ، والتسمية البيضآء ، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر وتولى ، وحجاب الله الاعظم الاعلى فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول من هذا ؟ ومن ذا عرف أووصف من وصفت ؟ ظنوا أن ذلك في غير آل محمد ، كذبوا وزلت أقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا ، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم ، فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للاصنام ، جبانا يوم الزحام ؟

والا مام يجب أن يكون عالما لا يجهل ، وشجاعا لا ينكل ، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب ، فهو في الذروة من قريش والشرف من هاشم ، والبقية من ابراهيم والنهج من النبع الكريم ، والنفس من الرسول والرضى من الله ، والقول عن الله فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة قائم بالرياسة ،مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع الله قلبه سره ، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل ، فتركوه ياطارق واتبعوا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟ .

والامام ياطارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي ، فهو ملك الذات ، إلهي الصفات ، زائد الحسنات ،عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين ، ونصا من الصادق الامين

وهذا كله لال محمد لا يشاركهم فيه مشارك . لانهم معدن التنزيل ومعنى

التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل ، صفوة الله وسره وكلمته ، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم وأمناء العلي العظيم ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق الاقوم ، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم ، وإليه الاشارة بقوله : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (١) خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سر الله المخزون وأوليآؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسماوات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها ، لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والارض ؟ .

إن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها ، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لانه جنب الله ووجه الله ، يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله

---

(١) إبراهيم / ٣٦ .

والوصلة إلى عفوه ورضاه سر الواحد والاحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته ، وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرب ومشيته ، وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته ، وخزنة الوحي وحفظته ، وآية الذكر وتراجمته ، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية ، في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في دوحة الاحمدية والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية ، والعترة الهاشمية الهادية المهدية اولئك هم خير البرية .فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين ، وحجج الله على الاولين والاخرين اسمهم مكتوب على الاحجار وعلى أوراق الاشجار وعلى أجنحة الاطيار و على أبواب الجنة والنار وعلى العرش والافلاك وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال ، وباسمهم تسبح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، وان الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله (١) .

---

(١) مشارق انوار اليقين ص١٣٣ ، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ١٦٩

(٥)

حديث اللوح

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليهالسلام ، قَالَ : قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَمَتى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ : أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ ، فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا جَابِرُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، ومَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ.

فَقَالَ جَابِرٌ : أَشْهَدُ بِاللهِ إِنِّي دَخَلْتُ عَلى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَهَنَّيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، ورَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِأَبِي وأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ، مَا هذَا اللَّوْحُ؟

فَقَالَتْ : هذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللهُ إِلى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فِيهِ اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ ابْنَيَّ واسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي ، وأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذلِكَ.

قَالَ جَابِرٌ : فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام ، فَقَرَأْتُهُ ، واسْتَنْسَخْتُهُ

فَقَالَ أَبِي : فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟

قَالَ : نَعَمْ ، فَمَشى مَعَهُ أَبِي إِلى مَنْزِلِ جَابِرٍ ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ.

فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ عَلَيْكَ ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ ، فَقَرَأَهُ أَبِي ، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً ،

فَقَالَ جَابِرٌ : فَأَشْهَدُ بِاللهِ إِنِّي هكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هذَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ونُورِهِ وَسَفِيرِهِ وحِجَابِهِ ودَلِيلِهِ ،

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،

عظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي ، واشْكُرْ نَعْمَائِي ، ولَاتَجْحَدْ آلَائِي ، إِنِّي أَنَا اللهُ ، لَا إِلهَ إلاَّ أَنَا ،قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ ، ومُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ ، ودَيَّانُ الدِّينِ ، إِنِّي أَنَا اللهُ ، لَا إِلهَ إلاَّ أَنَا ، فَمَنْ رجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي ، عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ،

إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلاَّ جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً ، وإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ،

وفَضَّلْتُ وصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ ،

وأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وسِبْطَيْكَ : حَسَنٍ وحُسَيْنٍ ، فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ ،

وجَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وحْيِي ، وأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ ، وخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ ، وأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً ، جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وحُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ ؛ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وأُعَاقِبُ :

أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ ،

وابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُعِلْمِي والْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي ،

سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ ، الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ ،

حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ، ولَأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وأَنْصَارِهِ وأَوْلِيَائِهِ ،

أُتِيحَتْ بَعْدَهُ بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ ؛ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَايَنْقَطِعُ ، وحُجَّتِي لَاتَخْفَى ، وأَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى ، مَنْ جَحَدَ واحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ؛ ومَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ ؛

ويْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ ـ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وحَبِيبِي وخِيَرَتِي ـ فِي عَلِيٍّ ولِيِّي ونَاصِرِي ، ومَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ ، وأَمْتَحِنُهُ بِالِاضْطِلَاعِ بِهَا ، يَقْتُلُهُ

عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ ، يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ - الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ - إِلى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي ،

حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وو ارِث عِلْمِهِ ، فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي ومَوْضِعُ سِرِّي وحُجَّتِي عَلى خَلْقِي ، لَايُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلاَّ جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ ، وشَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ .

وأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ ولِيِّي ونَاصِرِي ، والشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وأَمِينِي عَلى وحْيِي ، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلى سَبِيلِي والْخَازِنَ لِعِلْمِيَ الْحَسَنَ.

وَ أُكَمِّلُ ذلِكَ بِابْنِهِ (م‍ح‍م‍د) رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسى.

وَبَهَاءُ عِيسى ، وصَبْرُ أَيُّوبَ ، فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ ، وتُتَهَادى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادى رُؤُوسُ التُّرْكِ والدَّيْلَمِ ، فَيُقْتَلُونَ ويُحْرَقُونَ ويَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وجِلِينَ ، تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ ، ويَفْشُو الْوَيْلُ والرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ .

أُولئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً ، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ ، وبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ ، وأَدْفَعُ الْآصَارَ والْأَغْلَالَ (أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَالِمٍ : قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلاَّ هذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ ، فَصُنْهُ إِلاَّ عَنْ أَهْلِهِ (١) .

---

(١) الغيبة للنعماني ، ص ٦٢ ، ح ٥ ، عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ٤١ ، ح ٢ ؛ وكمال الدين ، ص ٣٠٨ ، ح ١ ، الاختصاص ، ص ٢١٠ ، الغيبة للطوسي ، ص ١٤٣ ، ح ١٠٨ .

(٦)

حديث فرحة الزهراء صلوات الله عليها

❖ - عن الشيخ حسن الحلي رحمه الله :عن الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي ، عن محمد بن علاء الهمداني الواسطي ، ويحيى بن جريح البغدادي ، قال :

تنازعنا في أمر ابن الخطاب ، فاشتبه علينا أمره ، فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكري عليه السلام بمدينة قم ، وقرعنا عليه الباب ، فخرجت إلينا من داره صبية عراقية ، فسألناها عنه ؟

فقالت : هو مشغول بعياله ، فإنه يوم عيد .

فقلنا : سبحان الله ! الأعياد عند الشيعة أربعة :

الأضحى ، والفطر ، ويوم الغدير ، ويوم الجمعة .

قالت : فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام : أن هذا اليوم يوم عيد ، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم .

قلنا : فاستأذني لنا بالدخول عليه ، وعرفيه بمكاننا ،

فدخلت عليه و أخبرته بمكاننا ، فخرج علينا وهو متزر بمئزر له ، محتضن لكسائه يمسح وجهه ، فأنكرنا ذلك عليه .

فقال : لا عليكما ، فإني كنت اغتسلت للعيد .

قلنا : أو هذا يوم عيد ؟ !

وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول .

قال : نعم ! ثم أدخلنا داره ، وأجلسنا على سرير له .

وقال : إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من

إخوتي بسر من رأى كما قصدتماني ، فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم ، وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول . وسيدنا عليه السلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه عن يلبس ما له من الثياب الجدد ، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه .

قلنا : بآبائنا أنت وأمهاتنا يا ابن رسول الله ! هل تجدد لأهل البيت فرح ؟ !

فقال : وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم ؟ ! ولقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

قال : فرأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يتبسم في وجوههم عليهم السلام .

ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام:

كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم ، الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ، ويستجيب فيه دعاء أمكما .

كلا ! فإنه اليوم الذي فيه يقبل الله تعالى أعمال شيعتكما ومحبيكما .

كلا ! فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله :﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ (١) .

كلا ! فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدكما .

كلا ! فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم .

كلا ! فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا

قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله ! وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة ؟

---

(١) النمل / ٥٢ .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا حذيفة ! جبت من المنافقين

يترأس عليهم ، ويستعمل في أمتي الرياء ، ويدعوهم إلى نفسه ، ويحمل على عاتقه درة الخزي ، ويصد الناس عن سبيل الله ، ويحرف كتابه ، ويغير سنتي ، ويشتمل على إرث ولدي ، وينصب نفسه علما ، ويتطاول على من بعدي ، ويستحل أموال الله من غير حله ، وينفقها في غير طاعته ، ويكذب أخي ووزيري ، وينحي ابنتي عن حقها ، فتدعو الله عليه ، ويستجيب دعاؤها في مثل هذا اليوم .

قال الحذيفة : فقلت : يا رسول الله ! فلم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك ؟!

فقال : يا حذيفة ! لا أحب أن أجترئ على قضاء الله تعالى ، لما قد سبق في علمه ، لكني سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم ، فأوحى إلي جل ذكره :

أن يا محمد ! كان في سابق علمي ، أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها ، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ، ومحضتهم وغشوك ، وصافيتهم وكاشحوك ، وصدقتهم وكذبوك ، وأنجيتهم وأسلموك . فأنا أليت بحولي وقوتي وسلطاني .

لأفتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق .

ولأصلينه وأصحابه قعرا يشرف عليه إبليس فيلعنه .

ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر،

ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم زرقا كالحين أذلة خزايا نادمين .

ولأخلدنهم فيها أبد الابدين .

يا محمد ! لن يرافقك وصيك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي

يجتري على ، ويبدل كلامي ، ويشرك بي ،ويصد الناس عن سبيلي ، وينصب من نفسه عجلا لأمتك ، ويكفر بي في عرشي .

إني قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إلى .

وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ، ويثنوا على ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم .

وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ، ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك .

يا محمد ! إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولأهل بيتك ، ولمن تبعهم من شيعتهم ، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني

لأحبون من يعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين .

ولأشفعنه في أقربائه ، وذوي رحمه .

ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه.

ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم ألفا من مواليكم وشيعتكم ، ولأجعلن سعيهم مشكورا ، وذنبهم مغفورا ، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة ، فدخل . ورجعت عنه ، وأنا غير شاك في أمر الشيخ ، حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأعاد الكفر ، وارتد عن الدين ، شمر للملك ، وحرف القرآن ، وأحرق بيت الوحي ، وأبدع السنن ، وغير الملة ، وبدل السنة ، ورد شهادة أمير المؤمنين (عليه

السلام) ، وكذب فاطمة (عليها السلام) ، واغتصب فدكا ، وأرضى المجوس واليهود والنصارى ، وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضهم ،وغير السنن كلها ، ودبر على قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأظهر الجور ، وحرم ما أحل الله ، وأحل ما حرم الله ، وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنانير ، ولطم حر وجه الزكية ، وصعد منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غصبا وظلما ، وافترى على أمير المؤمنين (عليه السلام) وعانده وسفه رأيه .

قال حذيفة : فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق ، وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله ، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنئه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام .

فقال لي : يا حذيفة ! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وسبطاه نأكل معه ، فدلك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه ؟ .

قلت : بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به عين آل الرسول ، وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما .

قال حذيفة : قلت : يا أمير المؤمنين ! أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم ؟

فقال عليه السلام: هذا يوم الاستراحة ، ويوم تنفيس الكربة ، ويوم العيد الثاني ، ويوم حط الأوزار ، ويوم الخيرة ، ويوم رفع القلم ، ويوم الهدو ، ويوم العافية ، ويوم البركة ، ويوم الثارات ، ويوم عيد الله الأكبر ، ويوم إجابة الدعاء ، ويوم الموقف الأعظم ، ويوم التوافي ، ويوم الشرط ، ويوم نزع السواد ، ويوم ندامة الظالم ، ويوم انكسار الشوكة ، ويوم نفي الهموم ، ويوم القنوع ، ويوم عرض القدرة ، ويوم التصفح ، ويوم فرح الشيعة ، ويوم التوبة ، ويوم الإنابة ، ويوم الزكاة

العظمى ، ويوم الفطر الثاني ، ويوم سيل الشعاب ، ويوم تجرع الريق ، ويوم الرضا ، ويوم عيد أهل البيت ، ويوم ظفر بني إسرائيل ، ويوم قبول الأعمال ، ويوم تقديم الصدقة ، ويوم الزيارة ، ويوم قتل النفاق ، ويوم الوقت المعلوم ، ويوم سرور أهل البيت ، ويوم الشهود ، ويوم القهر للعدو ، ويوم هدم الضلالة ، ويوم التنبيه ، ويوم التصريد ، ويوم الشهادة ، ويوم التجاوز عن المؤمنين ، ويوم الزهرة ، ويوم التعريف ، ويوم الاستطابة ، ويوم الذهاب ، ويوم التشديد ، ويوم ابتهاج المؤمن ، ويوم المباهلة ، ويوم المفاخرة ، ويوم قبول الأعمال ، ويوم التبجيل ، ويوم إذاعة السر ، ويوم النصرة ، ويوم زيادة الفتح ، ويوم تودد ، ويوم المفاكهة ، ويوم الوصول ، ويوم التزكية ، ويوم كشف البدع ، ويوم الزهد ، ويوم الورع ، ويوم الموعظة ، ويوم العبادة ، ويوم الاستسلام ، ويوم السلم ، ويوم النحر ، ويوم البقر .

قال حذيقة : فقمت من عنده ، وقلت في نفسي : لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مناي .

قال محمد بن العلاء الهمداني ، ويحيى بن جريح : فقام كل واحد منا وقبل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي ، وقلنا : الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم .

ثم رجعنا عنه ، وتعيدنا في ذلك (١) .

---

(١) المحتضر : ص ٤٤ ، س ١٦ ، البحار : ج ٣١ ، ص ١٢٠ ، و ج ٩٥ ، ص ٣٥١ ، ح ١ ، نقلا عن كتاب زوائد الفوائد للسيد بن طاووس (رحمه الله) ، موسوعة الإمام الجواد (عليه السلام) ج ٢ ص ٦٥٠ ، مجمع النورين ص ٢٢٣، صحيفة الابرار ج٢ .

(٧)

شطيطة النيشابورية

عن أبي علي بن راشد ، قال : اجتمعت العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله عليه السلام فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج ، وقالوا : نحن نحمل في كل سنة إلى مولانا ما يجب علينا ، وقد كثرت الكاذبة ومن يدعي هذا الامر ، فينبغي لنا أن نختار رجلا ثقة نبعثه إلى الامام ليتعرف لنا الامر ، فاختاروا رجلا يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري ، ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب ، فكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار ، والدراهم خمسين ألف درهم ، والثياب ألفي شقة وأثواب مقاربات ومرتفعات ، وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة ومعها درهم صحيح فيه درهم ودانقان ، وشقة من غزلها خام تساوي أربعة دراهم وقالت : ما يستحق علي في مالي غير هذا ، فادفعه إلى مولاي .

فقال: يا امرأة أنا أستحيي من أبي عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهما وشقة بطانة .

فقالت : ألا تفعل ، إن الله لا يستحيي من الحق ، هذا الذي يستحق فاحمل يا فلان فلان ألقى الله وما له قبلي حق قل أم كثر أحب إلي من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمد حق .

قال : فعوجت الدرهم وطرحته في كيس فيه أربعمائة درهم لرجل يعرف بخلف بن موسى اللؤلؤي ، وطرحته الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوبا لأخوين بلخيين يعرفان بابني نوح به إسماعيل ، وجاءت الشيعة بالجزء الذي فيه المسائل وكان سبعين ورقة ، وكل مسألة فيها بياض ، وقد أخذوا كل ورقتين فحزموهما بحزائم ثلاثة ، وختموا على كل حزام بخاتم ، وقالوا : تحمل هذا الجزء الذي معك ، وتمضي إلى الامام وتدفع الجزء إليه وتبيت عنده ليلة ، وعد عليه وخذه منه ، فإن وجدت

الخاتم بحاله لم يكسر ولم يتشعب فاكسر عنها ختمه وانظر الجواب ، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الامام ، فادفعه إليه ، وإلا فرد أموالنا علينا .

قال أبو جعفر : فسرت حتى وصلت إلى الكوفة ، وبدأت بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ووجدت على باب المسجد شيخا مسنا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وقد تشنج وجهه متزراً ببرد ، ومتشحا بآخر ، وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام ، وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين عليه السلام

فسألت من حضر عنه فقالوا : أبو حمزة الثمالي ، فسلمت عليه وجلست بين يديه ، فسألني عن أمري ، فعرفته بالحال ، ففرح بي ، وجذبني إليه ، وقبل بين عيني ، وقال : لو تجدب الدنيا ما وصل لهؤلاء حقوقهم ، وإنك ستصل بخدمتهم إلى جوارهم ، فسررت بكلامه ، وكان ذلك أول فائدة لقيتها بالعراق ، وجلست معهم أتحدث إذ فتح عينيه ونظر إلى البرية

وقال : هل ترون ما أرى ؟

قلنا : وأي شيء ترى ؟

قال : أرى شخصا على ناقة ، فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلا على جمل فأقبل فأناخ البعير ، وسلم علينا وجلس

فسأله الشيخ وقال : من أين أقبلت ؟

قال : من يثرب .

قال : ما وراءك ؟

قال : مات جعفر بن محمد عليه السلام ،

فانقطع ظهري نصفين وقلت لنفسي إلى أين أمضي ؟

فقال له أبو حمزة : إلى من أوصى ؟

قال : إلى ثلاثة ، أولهم أبو جعفر المنصور ، وإلى ابنه عبد الله ، وإلى ابنه

موسى.

فضحك أبو حمزة والتفت إلي وقال : لا تغتم ، فقد عرفت الامام .

فقلت : وكيف ، أيها الشيخ ؟

فقال : أما وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الامام ، وأما وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بين عن عوار الأكبر ونص على الأصغر.

فقلت : وما فقه ذلك ؟

فقال : قول النبي صلى الله عليه وآله : الإمامة في أكبر ولدك يا علي ما لم يكن ذا عاهة ، فلما رأيناه وقد أوصى إلى الأكبر والأصغر علمنا أنه قد بين عن عوار الكبير ، ونص على الصغير فسر إلى موسى فإنه صاحب الامر .

فقال أبو جعفر : فودعت أمير المؤمنين عليه السلام وودعت أبا حمزة وسرت إلى المدينة ، وجعلت رحلي في بعض الخانات ، وقصدت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وزرته وصليت ، ثم خرجت وسألت أهل المدينة إلى من أوصى جعفر بن محمد ؟

فقالوا : إلى ابنه الأفطح عبد الله .

فقلت : هل يفتي ؟

قالوا : نعم ، فقصدته وجئت إلى باب داره ، فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد ، فأنكرت

ثم قلت : الامام لا يقال له : لم وكيف ؟

فاستأذنت ، فدخل الغلام وخرج

وقال : من أين أنت ؟

فأنكرت وقلت : والله ما هذا بصاحبي

ثم قلت : لعله من التقية

فقلت : قل : فلان الخراساني ، فدخل وأذن لي ، فدخلت فإذا به جالس في الدست على منصة عظيمة وبين يديه غلمان قيام

فقلت في نفسي : إذا أعظم الامام يقعد في الدست

ثم قلت : هذا أيضا من الفضول الذي لا يحتاج إليه يفعل الامام ما يشاء ، فسلمت عليه ، فأدناني وصافحني وأجلسني بالقرب منه وسألني فأحفى ثم قال :

في أي شئ جئت ؟

قلت : في مسائل أسأل عنها وأريد الحج .

فقال لي : سل عما تريد .

فقلت : كم في المائتين من الزكاة ؟

قال : خمسة دراهم .

فقلت : كم في المائة ؟

قال : درهمان ونصف .

فقلت : حسن يا مولاي ، أعيذك بالله ما تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ؟

قال : يكفيه من رأس الجوزاء ثلاثة .

فقلت : الرجل لا يحسن شيئا ، فقمت وقلت : أنا أعود إلى سيدي غدا .

فقال : إن كان لك حاجة فإنا لا نقصر ، فانصرفت من عنده وجئت إلى ضريح النبي صلى الله عليه وآله فبكيت على قبره وشكوت خيبة سفري ، وقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي إلى من أمضي في هذه المسائل التي معي ، إلى اليهود ، أم إلى النصارى ، أم إلى المجوس ، أم إلى فقهاء النواصب ، إلى أين يا رسول الله ؟ فما زلت أبكي وأستغيث به فإذا أنا بإنسان يحركني ، فرفعت رأسي من فوق القبر فرأيت عبدا أسود عليه قميص خلق ، وعلى رأسه عمامة خلق ، فقال لي : يا أبا جعفر

النيسابوري ، يقول لك مولاك موسى بن جعفر عليه السلام : إلي ، لا إلى اليهود ، ولا إلى النصارى ، ولا إلى المجوس ، ولا إلى أعدائنا من النواصب ، فأنا حجة الله وقد أجبتك عما في الجزء وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس فجئني به وبدر هم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان الذي في كيس أربعمائة درهم اللؤلؤي وشقتها التي في رزمة الأخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي وجئت إلى رحلي ففتحت وأخذت الجزء والكيس والرزمة فجئت إليه فوجدته في دار خراب وبابه مهجور ما عليه أحد ، وإذا بذلك الغلام قائم على الباب ، فلما رآني دخل بين يدي فدخلت معه وإذا بسيدنا جالس على الحصير وتحته شاذكونة يمانية ، فلما رآني ضحك وقال : لا تقنط ولم تفزع ، (إلي) لا إلى اليهود و لا إلى النصارى والمجوس ، أنا حجة الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جري أمري ؟ قال : فأزاد ذلك في بصيرتي وتحققت أمره ، ثم قال لي : هات الكيس ، فدفعته إليه فحله وأدخل يده فيه ، وأخرج منه درهم شطيطة ، وقال لي : هذا درهمها ؟ فقلت : نعم ، وأخرج الرزمة وحلها وأخرج منها شقة قطن مقصورة طولها خمسة وعشرون ذراعا ، وقال لي : اقرأ عليها السلام كثيرا ، وقل لها : قد جعلت شقتك في أكفاني وبعثت بهذه إليك من أكفاننا من قطن قريتنا صريا قرية فاطمة - عليها السلام - وبذر قطن كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها ، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله عليه السلام وقصارة يده لكفنه ، فاجعليها في كفنك .

ثم قال : يا معتب ، جئني بكيس نفقة مؤناتنا ، فجاء به وطرح درهما فيه ، وأخرج منه أربعين درهماً ، وقال : أقرئها مني السلام وقل لها : ستعيشي تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر ، ووصول هذا الكفن وهذه الدراهم ، فانفقي منها ستة عشر درهما ، واجعلي أربعة وعشرين (درهماً) صدقة عنك وما يلزم عليك ، وأنا

أتولى الصلاة عليك ، فإذا رأيتني فاكتم فإن ذلك أبقى لنفسك ، وافكك هذه الخواتيم ، وانظر هل أجبنا أم لا قبل أن تجيء بدراهمهم كما أوصوك فإنك رسول ، فتأملت الخواتيم فوجدتها صحاحا ، ففككت من وسطها واحدا فوجدت تحتها ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله عز وجل لأعتقن كل مملوك كان في ملكي قديماً ، وكان له جماعة من المماليك ؟ تحته الجواب من موسى بن جعفر عليه السلام : (يعتق) من كان في ملكه قبل ستة أشهر ، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (١) ، كان بين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة ستة أشهر . وفككت الآخر فوجدت فيه : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال أتصدق بمال كثير بما يتصدق ؟ تحته الجواب بخطه عليه السلام : إن كان الذي حلف بهذا اليمين من أرباب الدنانير تصدق بأربعة وثمانين دينارا ، وإن كان من أرباب الدراهم تصدق بأربعة وثمانين درهماً ، وإن كان من أرباب الغنم فأربعة وثمانون غنما ، وإن كان من أرباب البعير فأربعة وثمانون بعيرا ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ (٢) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً . وكسرت الأخرى فوجدت فيها : ما يقول العالم في رجل نبش قبرا ، وقطع رأس الميت ؟ وأخذ كفنه ؟ الجواب تحته بخطه عليه السلام : تقطع يده لاخذ الكفن من وراء الحرز ، ويؤخذ مائة دينار لقطع رأس الميت لأنا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه من قبل نفخ الروحفيه ، فجعلنا في النطفة عشرين دينارا وفي العلقة عشرين دينارا ، وفي المضغة عشرين دينارا ، وفي اللحم عشرين دينارا ، وفي تمام الخلق عشرين دينارا ، فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئا

---

(١) يس/٣٩ .

(٢)التوبة/٢٥ .

ويتصدق بها عنه أو يحج أو يغزي بها لأنها أصابته في جسمه بعد الموت .

قال أبو جعفر : فمضيت من فوري إلى الخان ، وحملت المال والمتاع إليه ، وأقمت معه ، وحج في تلك السنة فخرجت في جملته معادلا له في عماديته في ذهابي يوما في عماديته ، ويوما في عمادية ابنه ، ورجعت إلى خراسان فاستقبلني الناس وشطيطة في جملتهم ، وسلموا علي ، فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضرتهم بما جرى ، ودفعت إليها الشقة والدراهم ، وكادت تنشق مرارتها من الفرح ، ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلا حاسد أو متأسف على منزلتها ، ودفعت الجزو إليهم ، ففتحوا الخواتيم ووجدوا الجوابات تحت مسائلهم . وأقامت شطيطة تسعة عشر يوما وماتت - رحمة الله عليها - فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها ، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب فنزل عنه وأخذ بخطامه ، ووقف يصلي عليها مع القوم ، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله عليه السلام ، فلما فرغ من أمرها ركب البعير وألوى برأسه نحو البرية وقال : عرف أصحابك وأقرأهم عني السلام ، وقل لهم : إنني ومن جرى مجراي من أهل البيت لابد لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم ، وأحسنوا الاعمال لتعينونا على خلاصكم وفكاك رقابكم من النار .

قال أبو جعفر : فلما ولى عليه السلام عرفت الجماعة ، فرأوه وقد بعد والنجيب يحث به وكادت أنفسهم تسيل حزنا إذ لم يتمكنوا من النظر إليه (١) .

---

(١) مدينة المعاجز ج ٦ ص ٤١٠.

(٨)

في ذكر مرض وفاة فاطمة عليها السّلام

لما كان في بعض الأيام، دخل أمير المؤمنين عليه السّلام على فاطمة عليها السّلام و هي في الحجرة الطاهرة، فرآها عجنت عجيناً للخبز و وضعت طيناً في الماء لتغسّل به رأس ولديها الحسن و الحسين عليهما السّلام. فتعجّب أمير المؤمنين عليه السّلام من ذلك و قال: يا بنت رسول اللّه! ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد، و ما أظنّه إلا من سبب.

فبكت فاطمة عليها السّلام و تحدّرت عبراتها على و جناتها و قالت: يا أمير المؤمنين، هذا فراق بيني و بينك؛ اعلم إني البارحة رأيت أبي في منامي و هو واقف في مكان مرتفع، يلتفت يمينا و شمالا كأنه ينظر أحدا. فقلت له: مضيت عني و تركتني وحيدة فريدة، أبكي عليك ليلي و نهاري و عشيّتي و أبكاري، لا ألتذّ بطعام و لا أتمنّي بمنام.

فقال لي: يا فاطمة، إني واقف هنا للانتظار. قلت: فلمن تنتظر يا أبتاه؟ قال: انتظرك يا فاطمة، فإن مدة الفراق قد تجاوزت و ليالي الهموم و الأشواق قد تصرّمت و قرب وقت الارتحال؛ لتفوزي بالملاقات و الوصال، و تقلعي أطناب خيمة بدنك من المضايق السفلية، و تنصيبها في فضاء العوالم العليّة، و تفرّي من المطمورة الدنيا و تسكني معمورة الأخرى العقبى. يا فاطمة، عجّلي فإني في انتظارك و لا أبرح من مكاني حتى أنت تأتي فأسرعي، و سأخبرك يابنتي إن وقت وصولك إليّ في الليلة القابلة.

لما رأيت الرؤيا، أيقنت أني راحلة عنك في عشيّة هذه الليلة المستقبلة، و هذا العجين أخبزه في هذا اليوم و الطين أغسل به رؤوس أولادي، لأنك غداة غد مشغول بتجهيزي و غسلي و دفني و أخاف تجوع أولادي و تبقى رؤوسهم مغيّرة و ثيابهم

دكنة؛ فعملت هذين العملين في هذا اليوم لأجل ذلك.

فلما سمع أمير المؤمنين عليه السّلام من فاطمة الزهراء عليها السّلام كلمة الفراق جعل يبكي و يقول: يا فاطمة، حزن فراق أبيك حينئذ في قلبى، و كيف لي أن أزيده بحزن فراقك؟ فقالت له:

يابن العم، اصبر على فراقي كما صبرت على فراق أبي، فإن اللّه مع الصابرين.

و هي مع ذلك تبكي و تغسل قميص ولديها و تمشط رأسيهما و تقول: يا ليتني كنت أعلم بالذي يصور عليكما بعدي من السمّ و القتل و إلى أيّ شيء يؤول أمركما. فبكيا بين يديها لما سمعا منها ذلك الكلام، و قالت لهما: يا قرتي عيني، امضيا إلى قبر جدكما و اسألا اللّه تعالى أن يمنّ عليّ بالشفاء؛ مرادها عدم حضورهما وقت موتها لئلا يصيبهما فزع و ينالهما جزع.

فمضيا من عندها، فأمرت فضة أن تبسط لها فراش المرض، فاضطجعت عليه فقالت: اجلس عندي- يابن العم- هذا وقت الوداع. فجلس أمير المؤمنين عليه السّلام عند رأسها، و أمرت أسماء بنت عميس أن تصنع للحسن و الحسين عليهما السّلام طعاما؛ فإذا أتيا يأكلان و يمضيان لشأنهما. ففعلت ما أمرتها، فقالت: يا أسماء، إذا أقبل ولداي فاجلسيهما في موضع لا يروني، و احملي لهما طعاما ليتناولا و يمضيا و لا تدعيهما بإتيان إليّ.

فما كان إلا ساعة إذ أقبلا، فسمعت أسماء صوتيهما. فخرجت إليهما و استقبلتهما و أجلستهما في المكان الذي أمرت به أمهما فأحضرت لهما الطعام، فقالا: يا أسماء! هل رأيتينا نأكل وحدنا بغير أمّنا و ما فعلنا حتى تفرقي بيننا و بين أمنا؟ فقالت لهما: إن أمكما عندها بعض التصديع. فقالا: لا نأكل إلا معها.

فقاما من مكانهما و دخلا على أمهما، فوجداها متكئة على فراشها و علي عليه السّلام جالس عند رأسها. فلما رأتهما أمهما قالت: يا أمير المؤمنين! امض بولديك

إلى قبر جدهما.

فقام علي عليه السّلام و أخذ بيديهما و قال: امضيا إلى قبر جدكما فإن أمكما قد غفت عيناها بالنوم لئلا تتيقّض من نومها.

فرجع أمير المؤمنين عليه السّلام و جلس عند رأسها، فقالت: يابن العم، اجلس عندي هنيأة فقد حان الفراق. فأخذ برأسها و وضعه في حجره. فانتبهت و فتحت عينيها فرأته يبكي، فقالت: يابن العم، هذا وقت الوصية لا وقت التعزية. فقال لها و ما وصيتك؟ فقالت: لي عندك أربع وصايا:

الأولى: إن كان وقع مني تقصير فاعف عني و اسمح لي. فقال: حاشاك يا سيدة النساء و التقصير، بل كنتي في كمال المحبة و نهاية المودّة و الشفقة و الرضا و الشكر و القناعة بما يأتيك مني.

ثم قال: و أما الوصية الثانية فإني أوصيك- يابن العم- إن تلتفت إلى أولادي و لا تصح في وجهيهما و لا تنهرهما، فإنهما سيقتلان بعدي و تشرّد زراريهما؛ فإني سمعت أبي يقول ذات يوم و أنا و أنت و ابناي حوله: يا أهل بيتي، كيف لي بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتّى؟ فقال الحسين عليه السّلام: يا جد! نموت موتا أو نقتل قتلا. فقال: يا بني، بل تقتل ظلما و عدوانا و تشرّد ذراريكم شرقاً و غرباً.

فقال الحسين عليه السّلام: من يقتلنا يا جد؟ قال: يقتلكم شرار الناس. قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد من أمتك؟ قال: نعم، طائفة من أمتي يزورون قبوركم و يكون عليكم و يندبون و ينوحون حزناً على مصابكم، يريدون بذلك برّي وصلتي.

الثالثة: إنك تدفنّي ليلا حتى لا يشاهد جنازتي الغرباء و الأعداء، كما لم يروني في حال الحيوة فلا يروني في حال الممات.

الرابعة: إنك لا تقطعني من زيارتك فإن لي بك أنساً عظيماً.

فقال علي عليه السّلام: قبلت ذلك و رضيت به، و لكن أنت أيضا اصغي

لوصاياي. فقالت:

اذكرها لي. فقال: يابنة العم، لي عندك ثلاث وصايا: الأولى: أنه إن حدث مني لجنابك جرم أو ذنب أو تقصير فاعفيه عني و اسمحيه لي. الثانية: إذا لقيتي أباك فأعرضي عليه سلامي و بلّغيه تحيّتي. الثالثة: إذا قدّمتي على أبيك فلا تشتكي مني إليه.

فبينما هما في الكلام، إذ سمعا أصواتاً عالية بكاءاً و عويلاً و هم يقولون: و اويلاه، و امصيبتاه، و احزناه، و اكربتاه. فخرجت لهما فضة و إذاً هي بالحسن و الحسين عليهما السّلام، فقال لهما أبوهما: ما بالكما يا قرة عينيّ؟! فقالا: يا أبتاه، أمرتنا بالمسير إلى قبر جدنا، فسرنا فلما وصلنا سمعنا هاتفاً يقول: هذا إبراهيم الخليل يقول: إن يتامى فاطمة الزهراء عليها السّلام قد أتيا، و هذا إسماعيل الذبيح يقول: إن شفعاء يوم القيامة قد جاء، و هذا محمد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله يقول: ولديّ و قرتي عيني أقبلا.

فلما سمعنا الأصوات و أتينا إلى قبر جدنا، سمعنا من داخل القبر قائلاً يقول: ارجعا- يا ولديّ- إلى أمكما و ودّعاها قبل وفاتها، فإني قد جئت مع جمع من الأنبياء لاستقبال روح أمكما، فرجعنا.

ثم إنهما أتيا إلى أمهما، فرأياها متكأة على فراشها و هي تجود بنفسها الشريفة.

فجعلا يقبّلان يديها و رجليها و يقولان: افتحى عينيك و انظري إلى يتاماك. فلما سمعت صوتهما فتحت عينها، فرأتهما فضمّتهما إلى صدرها و قالت: يا قرتي عيني، ما أدري ما يقع عليكما بعدي من الأعداء و ما تلقونه من المحنة و الأذى و المشقة و الجفاء.

ثم إنها أمرت بإحضار بناتها و أوصت الحسن و الحسين عليهما السّلام بكفالتهنّ و الالتفات لأحوالهن. ثم إنها لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس:

إذا أنا متّ فانظري إلى الدار فإذا رأيتي سجفا من سندس الجنة قد ضرب في جانب الدار. فاحملينى و زينب و أم كلثوم و اجعلوني وراء السجف و خلّوني و بين نفسي.

فلما توفّيت و ظهر السجف، حملنها و جعلنها وراءه. فغسّلت و كفّنت و حنّطت بالحنوط، و كان ذلك كافور أنزله جبرئيل من الجنة و كان ثلاث صرر، فقال: يا

رسول اللّه، ربك يقرؤك السلام و يقول: لك هذا حنوطك و حنوط ابنتك و حنوط أخيك علي عليه السّلام مقسوم أثلاثاً، و إن أكفانها و ماءها و أوانيها من الجنة، و إنها أكرم على اللّه تعالى أن يتولّى ذلك منها أحد غيرها.

و أنها لما توفّيت لم يحضرها إلا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السّلام و زينب و أم كلثوم و فضه جاريتها و أسماء بنت عميس، و إن أمير المؤمنين عليه السّلام أخرجها و معه الحسنان عليهما السّلام في الليل و صلّوا عليها و لم يعلموا بها أحدا و لا حضروا وفاتها و لا صلّى عليها أحد من الناس غيرهم، لأنها أوصت بذلك و قالت:

لا تصلّي عليّ أمة نقضت عهد اللّه و عهد أبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في أمير المؤمنين عليه السّلام، و ظلموا حقي، و أخذوا إرثي، و خرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، و كذّبوا شهودي، و هم و اللّه جبرئيل و ميكائيل و أمير المؤمنين عليه السّلام و أم أيمن. فطفت عليهم في بيوتهم و أمير المؤمنين عليه السّلام يحملني و الحسن و الحسين عليهما السّلام ليلا و نهارا، أذكّرهم باللّه و برسوله صلّى اللّه عليه و آله تظلمونا و لا تغصبونا حقنا الذي جعله اللّه لنا؛ فيجيبونا ليلا و يقعدون عن نصرتنا نهارا.

ثم ينفدون إلى داري قنفذا و معه عمر و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً عليه السّلام إلى سقيفه بني ساعدة لسعايتهم الخاسرة، فلم يخرج إليهم متشاغلا

بوصية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بتأليف القرآن. فجمعوا الحطب الجزل على بابنا و أتوا بالنار ليحرّقوه و يحرّقونا. فأخذت بعضادة الباب و ناشدتهم باللّه و بأبي أن يكفّوا عنا و ينصرفوا. فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر و ضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، و لكز الباب برجله فردّ عليّ و أنا حامل. فسقطت لوجهي و النار تستعر، و صفّع وجهي بيده حتى نثر أقراطي من أذني. فجاءني المخاض فأسقط محسنا قتيلا بغير جرم.

فهذه أمة تصلّي عليّ؟! و قد تبرّأ اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله منهم و تبرّأت منهم.

فعمل أمير المؤمنين عليه السّلام بوصيتها و لم يعلم أحدا بها، و سوّى في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السّلام أربعين قبرا مزوّرة.

ثم إن المسلمين لما علموا بموتها و دفنها، جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام يعزّونه بها و قالوا: يا أخا رسول اللّه، أمرت بتجهيزها و دفنها، إنا للّه و إنا إليه راجعون؛ ماتت بنت نبينا- و لم يخلف فينا ولدا غيرها- و لا نصلّي، إن هذا لشيء عظيم. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السّلام: حسبكم بما جنيتم به على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله في أهل بيته عليهم السّلام، و لم أكن و اللّه لأغضبها و قد أوصت بأن لا يصلّي عليها أحد منكم، و ما بعد العهد فاعذروا.

فنفضوا القوم ثيابهم و قالوا: لا بد من الصلاة على بنت رسول اللّه، و مضوا من فورهم إلى البقيع. فوجدوا فيه أربعين قبرا فاشتبه عليهم قبرها من بين تلك القبور. فضجّ الناس و لا بعضهم بعضا و قالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم و لا تصلوا عليها و لا تعرفوا قبرها فتزوروه. فقال أبو بكر: هاتوا من تقاة المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فتصلّوا عليها و تزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام، فخرج من داره مغضبا و قد احمرّ وجهه و

دارت عيناه و انتفخت أوداجه و على بدنه قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريهة، يتوكئ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع. فسبق إلى الناس النذير فقال لهم: هذا علي بن أبي طالب عليه السّلام قد أقبل كما ترون، يقسم باللّه إن بحث من هذه القبور حجرا واحدا لأضعنّ السيف على غابري الأمة. فولّوا القوم هاربين (١) .

---

(١) التاريخ و السيرة: ص ١٨، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها ،ج١٥،ص:١٠٨.

(٩)

ما قال السيد الحميري عند وفاته

❖- روى المرزباني بإسناده عن ابن أبي حودان قال : حضرت السيد ببغداد عند موته فقال لغلام له : إذا مت فأت مجمع البصريين وأعلمهم بموتي وما أظنه يجيئ منهم إلا رجل أو رجلان ثم اذهب إلى مجمع الكوفيين فأعلمهم بموتي أنشدهم :

يا أهل كوفان إني وامق لكم   مذ كنت طفلا إلى السبعين والكبر
أهواكم وأواليكم وأمدحكم   حتما علي كمحتوم من الفدر
لحبكم لوصي المصطفى وكفى   بالمصطفى وبه من سائر البشر
والسيدين أولي الحسنى   سمي من جاء بالآيات والسور
هو الإمام الذي نرجو النجاة   من حر نار على الأعداء مستعر
كتبت شعري إليكم سائلا   إذ كنت أنقل من دار إلى حفر
أن لا يليني سواكم أهل   الجاحدون أو الحادون للبدر
ولا السلاطين إن الظلم   فعرفهم صائر لا شك للنكر
وكفنوني بياضا لا يخالطه   شئ من الوشي أو من فاخر الحبر
ولا يشيعني النصاب إنهم   شر البرية من أثنى ومن ذكر

فإنهم ليسارعون إلي ويكبرون
عسى الإله ينجيني برحمته   ومدحي الغرر الزاكين من سقر

فلما مات فعل الغلام ذلك فما أتى من البصريين إلا ثلاثة معهم ثلاث أكفان وعطر ، وأتى من الكوفيين خلق عظيم معهم سبعون كفنا ، ووجه الرشيد بأخيه علي وبأكفان وطيب ، فردت أكفان العامة عليهم وكفن في أكفان الرشيد ، وصلى عليه علي بن المهدي وكبر خمسا ووقف على قبره إلى أن سطح ومضى ، كل ذلك بأمر

الرشيد .

وروى مجيئ الكوفيين بسبعين كفنا عن أبي العينا عن أبيه وزاد : فلما مات دفن بناحية الكرخ مما يلي قطيعة الربيع .

❖- وفي حديث موته له مكرمة خالدة تذكر مدى الدهر ، وتقرأ في صحيفة التاريخ مع الأبد . قال بشير بن عمار حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد فوجه رسولا إلى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته ، فغلط الرسول فذهب إلى صف المسموسين (كذا) فشتموه ولعنوه ، فعلم أنه قد غلط ، فعاد إلى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفنا قال : وحضرنا جميعا وإنه ليتحسر تحسرا شديدا وإنه وجهه لأسود كالقار وما يتكلم إلا أن أفاق إفاقة وفتح عينيه فنظر إلى ناحية القبلة (جهة النجف الأشرف) ثم قال : يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليك ؟ قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال : فتجلى والله في جبينه عرق بياض فما زال يتسع ولبس وجهه حتى صار كله كالبدر وتوفي فأخذنا في جهازه ودفناه في الجنينة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد

❖- وقال أبو سعيد محمد بن رشيد الهروي : إن السيد اسود وجهه عند الموت فقال : هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين ؟ قال : فابيض وجهه كأنه القمر ليلة البدر فأنشأ يقول :

أحب الذي من مات من أهل ... تلقاه بالبشرى لدى الموت

ومن مات يهوي غيره من عدوه ... فليس له إلا إلى النار مسلك

أبا حسن أفديك نفسي وأسرتي ... ومالي وما أصبحت في الأرض

أبا حسن إني بفضلك عارف ... وإني بحبل من هواك الممسك

وأنت وصي المصطفى وابن ... فإنا نعادي مبغضيك ونترك

ولاح لحاني في علي وحزبه ... فقلت : لحاك الله إنك أعفك

مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك

❖- وقال الحسين بن عون : دخلت على السيد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الصورة رحيب الجبهة عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه يعني اسودادا فاغتم لذلك من حضره من الشيعة فظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد بيضا وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكا وأنشأ يقول :

كذب الزاعمون : أن عليا لن ينجي محبه من هنات

قد وربي دخلت جنة عدن وعفي لي الإله عن سيآتي

فأبشروا اليوم أولياء علي وتولوا علي حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا : أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا . وأشهد أن محمد رسول الله ‹حقا حقا وأشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا حقا . أشهد أن لا إله إلا الله . ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفأت أو حصاة سقطت (١) .

---

(١) أمالي ، الشيخ الصدوق ص ٤٣ ، كشف الغمة ص ١٢٤ ، رجال الكشي ١٨٥ ، أمالي ابن الشيخ ص ٣١ ، بشارة المصطفى الأغاني ٧ ص ٢٧٧ ، الغدير ، الشيخ الأميني ،ج ٢ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(١٠)

نبي اللّه نوح في الكوفة

عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبى العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة قال :

يا مفضل ههنا صلب عمى زيد رحمه الله ،

ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين ، فنزل فقال لي :

انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم ، وانا أكره ان أدخله راكبا ،

فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟

فقال : اما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح .

ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر .

ثم غيره زياد بن أبي سفيان ،

فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح ؟

فقال : نعم يا مفضل ، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ،

قال : وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله و انتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة تجرى على ظهر الماء ، وان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم ، فقال : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) إلى قوله : (الا فاجرا كفارا) قال : فأوحى الله إليه يا نوح (ان اصنع الفلك) وأوسعها وعجل عملها (بأعيننا ووحينا) فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها ،

قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال

الشمس ، فقام فصلى الظهر ثم العصر

ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره ، وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم ، وذلك فرات اليوم ، فقال لي:

يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح ، يغوث ويعوق و نسرا .

ثم مضى حتى ركب دابته

فقلت له : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟

قال : في الدورين

فقلت : وكم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة .

قلت : فان العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ .

قال : فقال : كلا كيف والله يقول (و وحينا).

قال المفضل: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأيت قول الله : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ (١) ما هذا التنور وأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟.

فقال : كان التنور حيث وصفت لك.

فقلت فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور ؟ .

فقال : نعم ان الله أحب أن يرى قوم نوح الآية ، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا ، وفاض الفرات فيضا أيضا والعيون كلهن عليها ، فغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معه في السفينة .

فقلت له : فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ .

فقال : لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها ، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودى

(١) هود / ٤٠ .

وهو فرات الكوفة .

فقلت له : ان مسجد الكوفة لقديم ؟ .

فقال : نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس ، قال له : يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلى الأنبياء ، فأنزل فصل فيه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء (١) .

(١) تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي : ج ٢ ، ص ١٤٦، البرهان ج ٢ : ٢٢١ . البحار ج ٥ : ٩٢ .

(١١)

حديث فضائل الشيعة

عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه‌السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النفس ، فلما أخذ مجلسه ، قال له أبو عبد الله عليه‌السلام : يا با محمد ، ما هذا النفس العالي؟.

فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي.

فقال أبو عبد الله عليه‌السلام : يا با محمد ، وإنك لتقول هذا؟!.

قال : جعلت فداك ، وكيف لا أقول هذا؟! .

فقال : يا با محمد ، أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم ، ويستحيي من الكهول؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، فكيف يكرم الشباب ، ويستحيي من الكهول؟.

فقال : يكرم الله الشباب أن يعذبهم ، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم.

قال : قلت : جعلت فداك ، هذا لنا خاصة ، أم لأهل التوحيد؟

قال : فقال : لا ، والله إلا لكم خاصة دون العالم .

قال : قلت : جعلت فداك ، فإنا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ، واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم.

قال : فقال أبو عبد الله عليه‌السلام : الرافضة؟.

قال : قلت : نعم.

قال : لا ، والله ما هم سموكم ، بل الله سماكم به ، أما علمت يا با محمد أن سبعين رجلا من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم ، فلحقوا

بموسى عليه‌السلام لما استبان لهم هداه ، فسموا في عسكر موسى الرافضة ؛ لأنهم رفضوا فرعون ، وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدهم حبا لموسى وهارون وذريتهما عليهماالسلام ، فأوحى الله ـ عزوجل ـ إلى موسى عليه‌السلام : أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإني قد سميتهم به ، ونحلتهم إياه ، فأثبت موسى عليه‌السلام الاسم لهم ، ثم ذخرالله ـ عزوجل ـ لكم هذا الاسم حتى نحلكموه.

يا با محمد ، رفضوا الخير ، ورفضتم الشر ، افترق الناس كل فرقة ، وتشعبوا كل شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم من اختار الله لكم ، وأردتم من أراد الله ، فأبشروا ثم أبشروا ، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله ـ عزوجل ـ بما أنتم عليه يوم القيامة ، لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني .

فقال : يا با محمد ، إن لله ـ عزوجل ـ ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزوجل : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا با محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ (٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا

(١) غافر : ٧.

(٢) الأحزاب : ٢٣.

تَبْدِيلاً﴾ (١) ؛ إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره : ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾ (٢) ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا با محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾ (٣) وَاللهِ مَا أَرادَ بِهذا غَيْرَكُمْ ؛ يا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا بَا مُحَمَّدٍ ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (٤) والله ما أراد بهذا غيركم ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا با محمد ، لقد ذكرنا الله ـ عزوجل ـ وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه ، فقال عزوجل :﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ (٥) فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ، وَعَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، وَشِيعَتُنَا هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا بَا مُحَمَّدٍ ، وَاللهِ مَا اسْتَثْنَى اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام وَشِيعَتَهُ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ـ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ـ :

---

(١) الأعراف : ١٠٢.

(٢) الحجر : ٤٧.

(٣) حجر : ٤٧ .

(٤) الزخرف : ٦٧.

(٥) الزمر : ٩.

﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾ (١) يعني بذلك عليا عليه‌السلام وشيعته ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا با محمد ، لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول : ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) والله ما أراد بهذا غيركم ؛ فهل سررتك يا با محمد؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا با محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾ (٣) وَاللهِ مَا أَرَادَ بِهذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم‌السلام ـ وَشِيعَتَهُمْ ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، زِدْنِي.

فَقَالَ : يَا بَا مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ (٤) فرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في الآية النبيون ، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عزوجل ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

قال : يا با محمد ، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله :

---

(١) الدخان : ٤١ و ٤٢.

(٢) الزمر : ٥٣.

(٣) الإسراء : ٦٥.

(٤) النساء : ٦٩.

﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾ (١) والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون ، وفي النار تطلبون ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا با محمد ، ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا ؛ فهل سررتك يا با محمد؟.

قال : قلت : جعلت فداك ، زدني.

فقال : يا با محمد ، ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك برآء ؛ يا با محمد ، فهل سررتك؟.

وفي رواية أخرى : فقال : حسبي. (٢)

---

(١) ص (٣٨) : ٦٢ و ٦٣.

(٢) فضائل الشيعة ، ص ٢١ ، ح ١٨ ، الاختصاص ، ص ١٠٤ ، تفسير فرات الكوفي ، ص ٣٦٤ ، ح ٤٩٦ ، الكافي ، كتاب الروضة ، ح ١٥٢٨٥ الوافي ، ج ٥ ، ص ٧٩٥ ، ح ٣٠٦١ ؛ البحار ، ج ٦٨ ، ص ٤٨ ، ح ٩٣.

(١٢)

رسالة علي بن سويد السائي

عن علي بن سويد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه‌السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة ، فاحتبس الجواب على أشهر ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادة ، فمصيب ومخطئ ، وضال ومهتد ، وسميع وأصم ، وبصير وأعمى حيران ، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله .

أما بعد ، فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة ، وحفظ مودة ما استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشدك ، وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الأمور إليهم ، كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ، ومن كتمانها في سعة ، فلما انقضى سلطان الجبابرة ، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم ، رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتق الله ـ جل ذكره ـ وخص بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء ، أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إن شاء الله.

إن أول ما أنهي إليك أني أنعى إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله ـ عزوجل ـ وحتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمد ، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبن دينهم ؛ فإنهم الخائنون الذين خانوا الله

ورسوله وخانوا أماناتهم ، وتدري ما خانوا أماناتهم ، ائتمنوا على كتاب الله ، فحرفوه وبدلوه ، ودلوا على ولاة الأمر منهم ، فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما ، فلما أحرزاه توليا إنفاقه ، أيبلغان بذلك كفرا ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك ، وردا على الله ـ عزوجل ـ كلامه ، وهزئا برسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهما الكافران ـ عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ـ والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلا شكا ، كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام.

وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ، ويوضع على رقبته ، منهم عارف ومنكر ، فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمة ، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وسألت عن مبلغ علمنا ، وهو على ثلاثة وجوه : ماض ، وغابر ، وحادث ؛ فأما الماضي فمفسر ، وأما الغابر فمزبور ، وأما الحادث فقذف في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وهو أفضل علمنا ، ولا نبي بعد نبينا محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله.

وسألت عن أمهات أولادهم ، وعن نكاحهم ، وعن طلاقهم ؛ فأما أمهات أولادهم ، فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولي ، وطلاق في غير عدة. فأما من دخل في دعوتنا ، فقد هدم إيمانه ضلاله ، ويقينه شكه.

وسألت عن الزكاة فيهم ، فما كان من الزكاة فأنتم أحق به ؛ لأنا قد أحللناها ذلك لكم من كان منكم ، وأين كان.

وسألت عن الضعفاء ، فالضعيف من لم يرفع إليه حجة ، ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف ، فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم ، فأقم الشهادة لله ـ عزوجل ـ ولو على نفسك والوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فإن خفت على أخيك ضيما فلا.

وادع إلى شرائط الله ـ عز ذكره ـ بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحصن بحصن رياء ، ووال آل محمد ، ولا تقل لما بلغك عنا ونسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف منا خلافه ؛ فإنك لاتدري لما قلناه ، وعلى أي وجه وصفناه .

آمن بما أخبرك ، ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ؛ إن من واجب حق أخيك أن لاتكتمه شيئا تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الأمر به ، فإذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل جرار ، فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين ، وإذا انكسفت الشمس ، فارفع بصرك إلى السماء ، وانظر ما فعل الله ـ عزوجل ـ بالمجرمين ، فقد فسرت لك جملا مجملا ، وصلى الله على محمد وآله الأخيار (١) .

---

(١) الكافي : ج٨ ص ٢٦ الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ح ٦٧١ ؛ البحار ، ج ٤٨ ، ص ٢٤٢ ، ح ٥١ ؛ وج ٧٨ ، ص ٣٢٩ ، ح ٧.

(١٣)
سر من سر الله

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وأَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام : يَا أَبَا مُحَمَّد ، إِنَّ عِنْدَنَا ـ واللهِ ـ سِرّاً مِنْ سِرِّ اللهِ ، وعِلْماً مِنْ عِلْمِ اللهِ ، واللهِ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولَانَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، ولَامُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، واللهِ مَا كَلَّفَ اللهُ ذلِكَ أَحَداً غَيْرَنَا ، ولَا اسْتَعْبَدَ بِذلِكَ أَحَداً غَيْرَنَا

وإِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللهِ ، وعِلْماً مِنْ عِلْمِ اللهِ ، أَمَرَنَا اللهُ بِتَبْلِيغِهِ ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً ولَا أَهْلاً ولَاحَمَّالَةً يَحْتَمِلُونَهُ ، حَتّى خَلَقَ اللهُ لِذلِكَ أَقْوَاماً خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وآلُهُ وذُرِّيَّتُهُ عليهم‌السلام ، ومِنْ نُورٍ خَلَقَ اللهُ مِنْهُ مُحَمَّداً وذُرِّيَّتَهُ ، وصَنَعَهُمْ بِفَضْلِ صُنْعِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّداً وذُرِّيَّتَهُ ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللهِ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ ، فَقَبِلُوهُ واحْتَمَلُوا ذلِكَ ، فَبَلَغَهُمْ ذلِكَ عَنَّا ، فَقَبِلُوهُ واحْتَمَلُوهُ ، وبَلَغَهُمْ ذِكْرُنَا ، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلى مَعْرِفَتِنَا وحَدِيثِنَا ، فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هذَا لَمَا كَانُوا كَذلِكَ ؛ لَاوَ اللهِ ، مَا احْتَمَلُوهُ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِجَهَنَّمَ والنَّارِ ، فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ ، وَاشْمَأَزُّوا مِنْ ذلِكَ ، ونَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ ، ورَدُّوهُ عَلَيْنَا ولَمْ يَحْتَمِلُوهُ ، وكَذَّبُوا بِهِ ، وَقَالُوا : سَاحِرٌ كَذَّابٌ ؛ فَطَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ، وأَنْسَاهُمْ ذلِكَ ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ ، فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وقُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ ؛ لِيَكُونَ ذلِكَ دَفْعاً عَنْ أَوْلِيَائِهِ وأَهْلِ طَاعَتِهِ ؛ ولَوْ لَاذلِكَ مَا عُبِدَ اللهُ فِي أَرْضِهِ ، فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ والسَّتْرِ والْكِتْمَانِ ، فَاكْتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ ، واسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللهُ بِالسَّتْرِ والْكِتْمَانِ عَنْهُ .

قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وبَكى ، وقَالَ : اللهُمَّ ، إِنَّ هؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ، فَاجْعَلْ مَحْيَانَا مَحْيَاهُمْ ، ومَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ ، ولَاتُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَكَ ؛ فَتُفْجِعَنَا بِهِمْ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَداً فِي أَرْضِكَ ، وصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً (١) .

(١)الوافي ، ج ٣ ، ص ٦٤٥ ، ح ١٢٣٩.

(١٤)

من خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام)

يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض

و خلق آدم و فيها ذكر الحج و تحتوي على حمد الله و خلق العالم و خلق الملائكة و اختيار الأنبياء و مبعث النبي و القرآن و الأحكام الشرعية :

الْحَمْدُ للَّه الَّذي لَا يَبْلُغُ مدْحَتَهُ الْقَائلُونَ وَ لَا يُحْصي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ و لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهدُونَ الَّذي لَا يُدْركُهُ بُعْدُ الْهمَمِ و لَا يَنالُهُ غَوْصُ الْفطَنِ الَّذي لَيْسَ لصفَته حَدٌّ مَحْدُودٌ و لَا نَعتٌ مَوجُودٌ و لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ و لَا أَجلٌ مَمْدُودٌ فطَرَ الْخلَائقَ بقُدْرَته وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ برَحْمَته وَ وَتَّدَ بالصُّخُور ميَدَانَ أَرْضه أَوَّلُ الدِّين مَعْرفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرفَته التَّصْديقُ به وَ كَمَالُ التَّصْديق به تَوْحيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحيده الْإخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإخْلَاص لَهُ نَفْيُ الصِّفَات عَنْهُ لشَهَادَة كُلِّ صفَة أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوف وَ شَهَادَة كُلِّ مَوْصُوف أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَة فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهلَهُ وَ مَنْ جَهلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إلَيْه وَ مَنْ أَشَارَ إلَيْه فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى منْهُ كَائنٌ لَا عَنْ حَدَث مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بمُزَايَلَةٍ فَاعلٌ لَا بمَعْنَى الْحَرَكَات وَ الْآلَة بَصيرٌ إذْ لَا مَنْظُورَ إلَيْه منْ خَلْقه مُتَوَحِّدٌ إذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنسُ به وَ لَا يَسْتَوْحشُ لفَقْده .

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتدَاءً بلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْربَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَة نَفْسٍ اضْطَرَبَ فيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لأَوْقَاتهَا وَ لَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلفَاتهَا وَ غَرَّزَ غَرَائزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالماً بهَا قَبْلَ ابْتدَائهَا مُحيطاً بحُدُودهَا وَ انْتهَائهَا

عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ.

خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ

حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالِاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ .

اختيار الأنبياء

وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ

تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ .

مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عَلَمٍ قَائِمٍ .

القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَ مُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ.

و منها في ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَماً وَ لِلْعَائِذِينَ حَرَماً فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (١) .

---

(١) نهج البلاغة ، الخطبة الأولى .

(١٥)

آخر خطبة للامام علي عليه السلام

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السلام) رُوِيَ عَنْ نَوْفٍ الْبَكَالِيِّ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ (عليه السلام) بِالْكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَ كَأَنَّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيرٍ فَقَالَ (عليه السلام) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نَيِّرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرِّباً وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِناً وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّداً وَ لَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً.

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً

هَالِكاً وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سُجُفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَ

مَا يَتَجلْجلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَ مَجَرَّهَا وَ مَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا .

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ .

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ

فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ عَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَ الْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً وَ وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً

أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَ أَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَ أَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَ أَطْفَئُوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَحْيَوْا سُنَنَ الْجَبَّارِينَ

أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَ هَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَ عَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَ مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ وَ مِنْهَا قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا

فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

ثم قال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ وَ أَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَ حَدَوْتُكُمْ بِالزَّوَاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا

لِلَّهِ أَنْتُمْ أَ تَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَ يُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِراً .

وَ أَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ بِصِفِّينَ أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءً يُسِيغُونَ الْغُصَصَ وَ يَشْرَبُونَ الرَّنْقَ قَدْ وَ اللَّهِ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أُجُورَهُمْ وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَيْنَ عَمَّارٌ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيِّهَانِ وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ وَ أُبْرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى الْفَجَرَةِ .

قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ .

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) :

أَوِّهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ أَحْيَوُا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَومِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ .

قَالَ نَوْفٌ : وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي عَشَرَةِ آلَافٍ

وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ

وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ

وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ

وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيهَا تَخْتَطِفُهَا الذِّئَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (١) .

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٢٦٠ .

(١٦)

زيارة الموتى للدنيا

عن زيد النرسى عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين امر الله رضوان خازن الجنان ان ينادى في ارواح المؤمنين وهم في عرصات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة إلى اهاليكم واحبائكم من اهل الدنيا .

ثم يامر الله رضوان ان يأتي لكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشائها من ياقوتة رطبة صفراء وعلى النوق جلال وبراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة متوجون بتيجان الدر الرطب تضيئ كما تضيئ الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر إليها لامن البعد فيجتمعون في العرصة .

ثم يامر الله جبرئيل في اهل السموات ان يستقبلوهم فتستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء إلى السماء الاخرى

فينزلون بوادي السلام وهو واد بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والامصار حتى يزورون اهاليهم الذى كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون وجوهم عما يكرهون النظر إليه إلى ما يحبون ، يزورون حفر الابدان ، حتى إذا ما صلى الناس وراح اهل الدنيا إلى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل إلى غرفات الجنان فيرحلون

قال : فبكى رجل في المجلس ، فقال : جعلت فداك هذا للمؤمن فما حال الكافر؟ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ابدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار و ارواح خبيثة ملعونة تجرى بوادي برهوت في بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات تؤدى ذلك الفزع والاهوال إلى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فهى

بمنزلة النائم إذا رأى الاهوال ، فلا تزال تلك الابدان فزعة ذعرة وتلك الارواح معذبة بانواع العذاب في انواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفدات ، مسجونات فيها لا ترى روحا ولاراحة إلى مبعث قائمنا ، فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الابدان وذلك عند النشرات فيضرب اعناقهم ، ثم تصير إلى النار ابد الابدين ، ودهر الداهرين (١) .

(١) أصول الستة عشرص ٤٣ . بحار الأنوار ، ج٦ ، ص ٢٩٢ ، و ج٨٩ ، ص ٢٨٤ .

(١٧)

التزهيد في الدنيا

من خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) و هي في التزهيد في الدنيا و ثواب الله للزاهد و نعم الله على الخالق :

أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَ أَدْبَرَتْ حَذَّاءَ فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَ تَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا وَ قَدْ أَمَرَّ فِيهَا مَا كَانَ حُلْواً وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ فَأَزْمِعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ وَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ .

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ وَ دَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَ جَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَ حَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .

وَ تَاللَّهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً وَ سَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَ لَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ وَ هُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ (١) .

---

(١) نهج البلاغة ، ص٨٩ .

(١٨)

من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

يقسم الناس فيها أصناف، ثم يزهد في الدنيا :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً وَ يَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوّاً لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ

مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةُ نَفْسِهِ وَ كَلَالَةُ حَدِّهِ وَ نَضِيضُ وَفْرِهِ

وَ مِنْهُمْ الْمُصْلِتُ لِسَيْفِهِ وَ الْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ وَ الْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ وَ لَبِئْسَ الْمَتْجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَناً وَ مِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضاً

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَ زَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ

وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُئُولَةُ نَفْسِهِ وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَغْدًى .

وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثَكْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ وَ شَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ

وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَظِ وَ قُرَاضَةِ الْجَلَمِ وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ ارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ (١) .

(١) نهج البلاغة ، ص٧٤ .

(١٩)

من كلام لامير المؤمنين عليه السّلام في حق العالم

مِنْ حَقِّ الْعالِمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ اَلاَّ يُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤالَ ،

وَ لا يُعَنِّتَهُ فِى الْجَوابِ ،

وَ لا يُلِحَّ عَلَيْهِ اِذا كَسَلَ ،

وَ لا يُفْشِىَ عَلَيْهِ سِرّاً ،

وَ لا يَغْتابَ عِنْدَهُ اَحَداً ،

وَ لا يَطْلُبَ عَثْرَتَهُ ، فَاِذا زَلَّ تَأَنَّيْتَ اَوْبَتَهُ وَ قَبِلْتَ مَعْذِرَتَهُ ،

وَ اِنْ تُعَظِّمَهُ وَ تُوَقِّرَهُ ما حَفِظَ اَمْرَ اللّهِ وَ عَظَّمَهُ ،

وَ اَلاَّ تَجْلِسَ اَمامَهُ ،

وَ اِنْ كانَتْ لَهُ حاجَةٌ سَبَقْتَ غَيْرَكَ اِلى خِدْمَتِه فيها ،

وَ لا تَضْجِرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ ، فَاِنَّما هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ يُنْتَظَرُ مَتى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْها مَنْفَعَةٌ ، وَ خُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ،

وَ احْفَظْ شاهِدَهُ وَ غآئِبَهُ ،

وَ لْتَكُنْ كُلُّ ذلِكَ لِلّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، فَاِنَّ الْعالِمَ اَفْضَلُ مِنَ الصّآئِمِ الْقآئِمِ الْمُجاهِدِ فى سَبيلِ اللّهِ ،

وَ اِذا ماتَ الْعالِمُ ثُلِمَ فِى الْأِسْلامِ ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّها اِلاَّ خَلَفٌ مِنْهُ ،

وَ طالِبُ الْعِلْمِ تُشَيِّعُهُ الْمَلآئِكَةُ حَتّى يَرْجِعَ (١) .

---

(١)

(٢٠)

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

(الحلقة الأولى)

❖- قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فقال : آه آه لقد سألت عجباً يا جابر عن خير مولود ولد بسنن المسيح.

إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام ، فكنا نسبح الله ونقدسه .

فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ، ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات إلى الارحام الطيبة ،

فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبدالمطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ،

ثم أطلع الله تبارك و تعالى عليا من ظهر طاهر وهو أبوطالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام ، وكان مذكورا في العبادة ، قد عبدالله مأة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه وليه ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه ، فلما أن بصربه المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه ،

فقال : من أنت يرحمك الله ؟

قال : رجل من تهامة ،

فقال : من أي تهامة ؟

قال : من مكة ،

قال ممن ؟

قال من عبد مناف ،

قال : من أي عبد مناف ؟

قال : من بني هاشم ،

فوثب إليه الراهب و قبل رأسه ثانيا وقال : الحمدلله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه ،

ثم قال أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك.

قال أبوطالب : ماهو ؟

قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له :

إن المثرم يقرء عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك وصيه حقاً ، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية.

قال : فبكى أبوطالب عليه السلام وقال له : ما اسم هذا المولود ؟

قال : اسمه علي ،

فقال أبوطالب عليه السلام إني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة ،

قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟

قال أبوطالب عليه السلام : اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا ،

فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة

رطبه وعنبة ورمان ، فتناول أبوطالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الارض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا :

قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تد كد كت بهم صم الصخور وتناثرت ، وتساقطعت الآلهة على وجهها ، فلما بصروا بذلك قالوا : لا طاقة لنا بما حل بنا ،

فصعد أبوطالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقا ، إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن ،

فقالوا :يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك ،

فبكى أبوطالب ورفع يده إلى الله عزوجل وقال :

إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة

فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها .

فلما كانت الليلة التي ولد أميرالمؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجبا ، فهاج بعضها في بعض وقالوا :

قد أحدث في السماء حادثة ،

وخرج أبوطالب وهو يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول :

يا أيها الناس تمت حجة الله ،

وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق المساء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم:

أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيين ، وهو إمام المتقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصي رسول رب العالمين ، امام هدى ، ونجم على ، و مصباح دجى ، ومبيد الشرك والشبهات ، وهو نفس اليقين ورأس الدين ،

فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ إلى أن أصبح ،

فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله إلى أين غاب ؟

قال : إنه مضى يطلب المثرم ، كان وقدمات في جبل اللكام ، فاكتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة ، إن المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له :

إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً ،

فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفة مدرعة مسجى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيتان : إحداهما بيضاء والاخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الاذى ، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ، ودخل أبوطالب إليه فقال :

السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ،

فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والامام بعد نبي الله) .

فقال أبو طالب : أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الارض ،

فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟

قال أبو طالب : لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك يا سيدة النساء ؟

قالت : إني أجد وهجا ، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت ،

فقلت لها : إني أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنك على أمرك في هذه الليلة ،

فقالت: رأيك يا أبا طالب ،

فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول :

أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها ، وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض ، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الاذفر ، فقلن لها :

السلام عليك يا ولية الله ، فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة ، وأنسنها حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول :

(أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا وصي محمد رسول الله ، وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية ، وأنا أمير المؤمنين) .

فأخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها ، فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب :

السلام عليك يا اماه ،

فقالت : وعليك يا بني

فقال : ما خبر والدي ؟

قالت : في نعم الله ينقلب ، وصحبته يتنعم ،

فلما سمعت ذلك لما تمالكت أن قلت : يا بني ألست بأبيك ؟

قال : بلى ولكني وإياك من صلب آدم ، وهذه امي حواء ،

فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ،

ثم دنت اخرى ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا اختي ،

قالت : وعليك السلام يا أخي ،

قال : فما خبر عمي ؟

قالت : خير وهو يقرء عليك السلام ،

فقلت : يا بني أي اخت هذه وأي عم هذا ؟

قال : هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى ابن مريم ،

وطيبته بطيب كان في الجؤنة ،

فأخذته اخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها ،

قال أبوطالب فقلت : لو طهرناه لكان أخف عليه ، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها ،

فقالت : يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا ، لايذيقه حر الحديد في الدنيا إلاعلى يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والارض والبحار ، وتشتاق إليه النار ،

فقلت : من هذا الرجل ؟

فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله ،

قال أبو طالب : فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه ، وسأله عن كل شيء ، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا بأسرار كانت بينهما ثم غبن النسوة فلم أرهن ،

فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الآخريين

فألهم الله عليا فقال : يا أبي أما المرأة الاولى فكانت حواء ، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها ، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبه الجؤنة فهي ام موسى بن عمران ، فالحق بالمثرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا ، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين

فلما فرغ من المناظرة مع محمد صلى الله عليه واله ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الاولى

فقلت : أتيتك ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام

فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال : غطني بمدرعتي ، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان ، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب

فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ،

فأجبتهما ، ثم قالتا لي : الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك ،

فقلت لهما : من أنتما ؟

قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذب عنه الاذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة

ثم انصرف أبوطالب إلى مكة .

قال جابر : فقلت يا رسول الله ، الله أكبر ! ! الناس يقولون : أبا طالب مات

كافرا !

قال : يا جابر الله أعلم بالغيب ، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ما هذه الانوار ؟

فقال : يا محمد هذا عبد المطلب

وهذا أبوطالب

وهذا أبوك عبدالله

، وهذا أخوك طالب ،

فقلت : إلهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة

قال : بكتمانهم الايمان وإظهارهم الكفر ، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا (١) .

---

(١) روضة الواعظين ، ص ٨١ .

(٢١)

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

(الحلقة الثانية)

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد ابن قعنب جالسين مابين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، و تتحدث المخدرات في خدورهن. قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها.

ثم قالت: معاشر الناس إن الله عزوجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضي قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سراً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً،

و أن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطباً جنياً.

وأن الله اختارني وفضلني عليهما وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها .

فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمية علياً فأنا العلي الاعلى، وإني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي، واشتققت اسمه من إسمي، وأدبته بأدبي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سر ، وقال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (١) إلى آخر الآيات

---

(١) المؤمنون / ١- ٢ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلحوا بك،

وقرأ تمام الآيات إلى قوله : ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشريه به،

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه ؟

قال: أنا أرويه.

فقالت فاطمة: أنت ترويه ؟ !

قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فسمي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علي إلى عنان السماء، قال: ثم شددته وقمطته بقماط فبتر القماط،

قال: فأخذت فاطمة قماطا جيدا فشدته به، فبتر القماط، ثم جعلته في قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم، فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا امه لا تشدي يدي فإني أحتاج إلى أن ابصبص لربي باصبعي

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ

---

(١) المؤمنون /١٠ – ١١ .

قال: فلما كان من غد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله سلم عليه وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك واسقني مما سقيتني بالامس

قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله ،

فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس إذنا جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي،

قال: ونحر ثلاثمائة من الابل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعاً ، وادخلوا، وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر(١) .

---

(١) صحيفة الأبرار ص١٣٣ ، آمالي الطوسي ص ٢٨٧ .

(٢٢)

موروثات الغنى والفقر

عن سعيد ابن علاقة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر . والبول في الحمام يورث الفقر .والاكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفا يورث الفقر .والتمشط من قيام يورث الفقر .وترك القمامة في البيت يورث الفقر .واليمين الفاجرة يورث الفقر . والزنا يورث الفقر .وإظهار الحرص يورث الفقر . والنوم بين العشائين يورث الفقر . والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر .واعتياد الكذب يورث الفقر .وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر .ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر .وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر .وقطيعة الرحم تورث الفقر .

ثم قال عليه السلام : ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق ؟ .قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، فقال : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق .وصلة الرحم تزيد في الرزق . وكسح الفناء يزيد في الرزق .ومواساة الاخ في الله عزوجل يزيد في الرزق . والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق .والاستغفار يزيد في الرزق .واستعمال الامانة يزيد في الرزق .وقول الحق يزيد في الرزق . وإجابة المؤذن يزيد في الرزق .وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق .وترك الحرص يزيد في الرزق .وشكر المنعم يزيد في الرزق .واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق .والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق .وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق . ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر (١) .

---

(١) مستدرك نهج البلاغة ، الخصال ج٣ ص٩٢ ، مصباح البلاغ المعروف ، مستدركات نهج البلاغة ، حسن الميرجاني الطباطبائي ج٢ ، ص٩٥ .

(٢٣)

الامام المهدي عليه السلام في مجلس الخليفة

عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الذي كان خادما للامام العسكري (عليه السلام) قال:أن الحسن العسكري كان يأمرني بإحضار حجة الله من السرداب، وأنا أحضره عنده وهو يأخذه ويقبله ويتكلم معه، وهو يجاوب أباه بذلك وهو يشير إلي برده وأرده إلى السرداب، حتى أنه (عليه السلام) أمرني بإحضاره يوما من الأيام فقال (عليه السلام):

يا بن مهزيارائتني بولدي حجة الله، فأتيت به إليه من السرداب، فأخذه مني وأجلسه في حجره وقبل وجهه وتكلم معه بلغة لا أعرفها وهو يجاوب أباه بتلك اللغة، فأمرني برده إلى محله ومكانه،

فذهبت به ورجعت إلى العسكري (عليه السلام)، ثم رأيت أشخاصا من خواص المعتمد العباسي عند الإمام (عليه السلام) يقولون: إن الخليفة يقرئك السلام ويقول: بلغنا أن الله عز وجل أكرمك بولد وكبر فلم لا تخبرنا بذلك لكي نشاركك في الفرح والسرور؟ ولا بد لك أن تبعثه إلينا فإنا مشتاقون إليه.

قال ابن مهزيار: لما سمعت منهم هذه المقالة فزعت وتضجرت وتفجرت واضطرب فؤادي

فقال الإمام: يا بن مهزيار اذهب بحجة الله إلى الخليفة،

فزاد اضطرابي وحيرتي، لأني كنت متيقنا أنه أراد قتله فكنت أتعلل وأنظر إلى سيدي ومولاي العسكري (عليه السلام)

فتبسم في وجهي وقال: لا تخف اذهب بحجة الله إلى الخليفة،

فأخذتني الهيبة ورجعت إلى السرداب فرأيته يتلألأ نوره كالشمس المضيئة فما كنت رأيته بذلك الحسن والجمال، وكانت الشامة السوداء في خده الأيمن كوكبا دريا،

فحملته على كتفي وكان عليه برقع، فلما أخرجته من السرداب تنورت سامراء من تلك الطلعة الغراء وسطع النور من وجهه إلى عنان السماء واجتمع الناس رجالا ونساء في الطرق والشوارع وصعدوا على السطوح فانسد الطريق علي، فلم أقدر على المشي إلى أن صار أعوان الخليفة يبعدون الناس من حولي حتى أدخلوني دار الإمارة.

فرفع الحجاب فدخلنا مجلس الخليفة، فلما نظر هو وجلساؤه إلى طلعته الغراء وإلى ذلك الجمال والبهاء أخذتهم الهيبة منه فتغيرت ألوانهم وطاش لبهم وحارت عقولهم وخرست ألسنتهم، فصار الرجل منهم لا يتكلم ولا يقدر أن يتحرك من مكانه،

فبقيت واقفا والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي،

فبعد برهة من الزمان قام الوزير وصار يشاور الخليفة، فأحسست أنه يريد قتله فغلب علي الخوف من أجل سيدي ومولاي، فإذا بالخليفة أشار إلى السيافين أن اقتلوه، فكل واحد منهم أراد سل سيفه من غمده، فلم يقدر عليه ولم يخرج السيف من غمده،

وقال الوزير: هذا من سحر بني هاشم، وليس هذا بعجيب ولكن ما أظن أن سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفة،

فأمر بإتيان السيوف من الخزانة فأتيت فلم يقدروا أيضا على إخراجها من أغمادها، وجاؤوا بالمواسي والسكاكين فلم يقدروا على فكها.

ثم أمر الخليفة بإشارة من الوزير بالأسود الضارية من بركة السباع، فأتى بثلاثة من الأسود الضارية والسباع العادية فأشار إلى الخليفة وقال:

إلقه نحو الأسود، فحار عقلي وطاش لبي وقلت في نفسي: إني لا أفعل ذلك ولو أني أقتل،

فقرب (عجل الله تعالى فرجه) من أذني فقال لي: لا تخف وألقني،

فلما سمعت من سيدي ومولاي ذلك ألقيته نحو الأسود بلا تأمل، فتبادرت وتسابقت الأسود نحوه وأخذوه بأيديهم في الهواء، ووضعوه على الأرض برفق ولين ورجعوا إلى القهقرى مؤدبين كأنهم العبيد بين يدي الموالي واقفين،

ثم تكلم واحد منهم بلسان فصيح، وشهد بوحدانية الباري عز شأنه وبرسالة النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وبإمامة علي المرتضى والزكي المجتبى والشهيد بكربلا وعن الأئمة واحدا واحدا، ثم قال:

يا بن رسول الله لي إليك الشكوى فهل تأذن لي؟

فأذن له فقال: إني هرم وهذان شابان فإذا جئ إلينا بطعمة ما يراعياني، ويأكلان الطعمة قبل أن أكمل فأبقى جائعا،

قال (عجل الله تعالى فرجه): مكافأتهما أن يصيرا مثلك وتصير مثلهما،

فلما قال هذا الكلام فإذا صار كما قال، وصارا كما أراد، فعرض لهما الهرم وعاد له الشباب ما شاء الله،

فلما رأى الحاضرون كبروا جميعا من غير اختيار، وفزع الخليفة ومن كان معه وتغيرت ألوانهم،

فأمر برده إلى أبيه العسكري (عليه السلام)،

فعدت ضاحكا شاكرا لله حامدا له، فأتيت به إلى أبيه وقصصت عليه القصة فأمرني برده إلى السرداب فذهبت به (١) .

---

(١) ألزام الناصب ص٨٧ .

(٢٤)

ليس من أحتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط

عَنْ عَبْدِ الْأَعْلى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه‌السلام يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا التَّصْدِيقُ لَهُ وَالْقَبُولُ فَقَطُّ ؛ مِنِ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سَتْرُهُ وَصِيَانَتُهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَأَقْرِئْهُمُ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُمْ :

رَحِمَ اللهُ عَبْداً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلى نَفْسِهِ ، حَدِّثُوهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَاسْتُرُوا عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ . ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ ، مَا النَّاصِبُ لَنَا حَرْباً بِأَشَدَّ عَلَيْنَا مؤُونَةً مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ مِنْ عَبْدٍ إِذَاعَةً ، فَامْشُوا إِلَيْهِ وَرُدُّوهُ عَنْهَا ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكُمْ ، وَإِلاَّ فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِمَنْ يُثَقِّلُ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ ، فَيَلْطُفُ فِيهَا حَتّى تُقْضى لَهُ ، فَالْطُفُوا فِي حَاجَتِي كَمَا تَلْطُفُونَ فِي حَوَائِجِكُمْ ، فَإِنْ هُوَ قَبِلَ مِنْكُمْ ، وَإِلاَّ فَادْفِنُوا كَلَامَهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَلَا تَقُولُوا : إِنَّهُ يَقُولُ وَيَقُولُ ؛ فَإِنَّ ذلِكَ يُحْمَلُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ ؛ أَمَا وَاللهِ لَوْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ مَا أَقُولُ ، لَأَقْرَرْتُ أَنَّكُمْ أَصْحَابِي ، هذَا أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ أَصْحَابٌ ، وَهذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَهُ أَصْحَابٌ ، وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، وَعَلِمْتُ كِتَابَ اللهِ ، وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ : بَدْءِ الْخَلْقِ ، وَأَمْرِ السَّمَاءِ ، وَأَمْرِ الْأَرْضِ ، وَأَمْرِ الْأَوَّلِينَ ، وَأَمْرِ الْآخِرِينَ ، وَأَمْرِ مَا كَانَ ، وَأَمْرِ مَا يَكُونُ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى ذلِكَ نُصْبَ عَيْنِي (١) .

---

(١) الغيبة للنعماني ، ص ٣٤ ، ح ٣ ؛ وفيه ، ص ٣٥ ، ح ٥ ، الخصال ، ص ٢٥ ، باب الواحد ، ح ٨٩ ، الوافي ، ج ٥ ، ص ٦٩٨ ، ح ٢٩٠٤ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٣٦ ، ح ٢١٤٥١ ، البحار ، ج ٤٧ ، ص ٣٧١ ، ح ٩٢ ؛ وج ٧٥ ، ص ٧٤ ، ح ٢٢.

(٢٥)

و من خطبة له عليه السّلام فى بدء الخليقة

و فيها يذكر النّبىّ الأعظم و الأئمّة الطّاهرين عليهم السّلم

اِنَّ اللّٰهَ تَعالى ، حينَ شآءَ تَقْديرَ الْخَليقَةِ ، وَ ذَرأَ الْبَرِيَّةِ ، وَ اِبْداعَ الْمُبْدَعاتِ ، نَصَبَ الْخَلْقَ فى صُوَرٍ كَالْهَبآءِ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ وَ رَفْعِ السَّمآءِ وَ هُوَ فِى انْفِرادِ مَلَكُوتِهِ ، وَ تَوَحُّدِ جَبَرُوتِهِ ، فَاَتاحَ نُوراً مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ ، وَ نَزَعَ قَبَساً مِنْ ضِيآئِهِ فَسَطَعَ

فَقالَ لَهُ عَزَّ مِنْ قآئِلٍ : اَنْتَ الْمُخْتارُ الْمُنْتَخَبُ ، عِنْدَكَ مُسْتَوْدَعٌ نُورى ، وَ كُنُوزُ هِدايَتى مِنْ اَجْلِكَ اَسْطَحُ الْبَطْحآءَ ، وَ اُمَوِّجُ الْمآءَ ، وَ اَرْفَعُ السَّمآءَ ، وَ اَجْعَلُ الثَّوابَ وَ الْعِقابَ ، وَ الْجَنَّةَ وَ النّارَ ، وَ اَنْصِبُ اَهْلَ بَيْتِكَ اَعْلاماً لِلْهِدايَةِ ، وَ حُجَجاً عَلَى الْبَرِيَّةِ ، وَ اَدِلاَّءَ عَلَى الْقُدْرَةِ وَ الْوَحْدانِيَّةِ ، وَ اَمْنَحُهُمْ مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ ما لا يُعييُهُمْ مَعَهُ خَفِىٌّ ، وَ لا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ دَقيقٌ

ثُمَّ اَخفَى الْخَليقَةَ فى غَيْبِهِ ، وَ غَيَّبَها فى مَكْنُونِ عِلْمِهِ ، ثُمَّ نَصَبَ الْعَوالِمَ ، وَ بَسَطَ الرِّمالَ ، وَ مَوَّجَ الْمآءَ ، وَ اَثارَ الزَّبَدَ ، وَ اَهاجَ الدُخانَ . ثُمَّ اَنْشَأَ اللّٰهُ الْمَلائِكَةَ مِنْ اَنْوارٍ اَبْدَعَها ، وَ اَرْواحٍ اِخْتَرَعَها وَ قَرَنَ تَوْحيدَهُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ الِهِ ، فَشُهِرَتْ فِى السَّمآءِ قَبْلَ بِعْثَتِهِ فِى الْاَرْضِ .

وَ لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ ادمَ اَبانَ فَضْلَهُ لِلْمَلآئِكَةِ ، وَ اَراهُمْ ما خَصَّهُ بِهِ مِنْ سابِقِ الْعِلْمِ ، وَ مَعْرِفَةِ الْأَسْمآءِ ، وَ جَعَلَهُ مِحْراباً وَ كَعْبَةً ، وَ باباً وَ قِبْلَةً ، اَسْجَدَها الْأَبْرارَ ، وَ الرُّوحانِيّينَ الْاَنْوارَ ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلى ما اسْتَوْدَعَهُ لَدَيْهِ ، وَ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ ، وَ لَمْ يَزَلِ اللّٰهُ تَعالى يُخَبِّأُ ذلِكَ النُّورَ ، حَتّى وَصَلَ مُحَمَّداً فى ظاهِرِ الْفَتَراتِ

فَدَعَا النّاسَ ظاهِراً وَ باطِناً ، وَ نَدَبَهُمْ سِرًّا وَ اِعْلاناً ، وَ اسْتَدْعَى التَّنْبيهَ عَلى ذلِكَ الْعَهْدِ الَّذى قَدَّمَهُ اِلَى الذَّرِ ، فَمَنْ واقَفَهُ اهْتَدى اِلى سَيْرِهِ ، وَ اسْتَبانَ واضِحَ اَمْرِهِ ، وَ مَنْ لَبَّسَتْهُ الْغَفْلَةُ اِسْتَحَقَّ السَّخَطَ ، وَ رَكِبَ الشَّطَطَ . ثُمَّ انْتَقَلَ النُّورُ اِلى غَرآئِزِنا ،

وَ لَمَعَ فى اَئِمَّتِنا

فَنَحْنُ اَنْوارُ السَّمآءِ وَ اَنْوارُ الْأَرْضِ ، فَبِنَا النَّجاةُ ، وَ مِنَّا مَكْنُونُ الْعِلْمِ ، وَ اِلَيْنا مَصيرُ الْأُمورِ وَ بِمَهْدِيِّنا تَنْقَطِعُ الْحُجَجُ ، خاتِمِ الْأَئِمَّةِ ، مُنْقِذِ الْأُمَّةِ ، وَ مَصْدَرِ الْأُمورِ ، وَ نَحْنُ اَفْضَلُ الْمَخْلُوقينَ ، وَ حُجَجُ رَبِّ الْعالَمينَ ، فَلْيَهْنَأْ بِالنِّعْمَةِ مَنْ تَمَسَّكَ بِوِلايَتِنا ، وَ حُشِرَ عَلى مَحَبَّتِنا (١) .

---

(١) نهج البلاغة ، ص٢٠ ، مروج الذهب ج١ ص٣٨ ، صحيفة الأبرار ، ، ج١ ، ص١٦١ .

(٢٦)

حضور الامام الرضا عليه السلام الى الكوفة

عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، و عرفت كثرة خلاف الناس، وقد نُعِيَ إليهم موسى عليه السلام، ووما أشك انهم سيسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئاً من ذلك.فقال الرضا عليه السلام لم يخف علَيَّ هذا، فأبلغ أولياءَنا في بالبصرة وغيرها إني قادم عليهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم اخرج إليَّ جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الأئمة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟قال بعد ثلاثة أيام من وصولك، ودخولك البصرة .

فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم إني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال إني ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني علي بن موسى فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي.

ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا، فاسألوه عما شئتم.

فابتدر للكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو التزيد والاعتزال، فقال:

يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه، وليس هو كشاب مثل علي بن موسى، ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحاد في ذلك.

فقال الحسن بن محمد وكان حاضراً في المجلس:

لا تقل يا عمرو ذلك، فان علياً على ما وصف من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول: انه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً، وتفرقوا .

فلما كان اليوم الثالث من دخولي البصرة، إذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد، وأخلى له داره، وقام بين يديه يتصرف بين أمره ونهيه، فقال: يا (حسن بن) محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا

واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومر القوم أن يسألوا عما بدا لهم، فجمعهم كلهم، والزيدية والمعتزلة، وهم لا يعلمون، لما يدعوهم الحسن بن محمد،

فلما تكلموا أثنى الرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها، ثم قال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لما بدأتكم بالسلام؟

قالوا: لا.

قال: لتطمئن أنفسكم.

قالوا: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع والي المدينة وأقرئني وأتى بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من أموره، فأشرت إليه بما فيه الحظ له، ووعدته أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته به ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً أكبر منه وأنك عندنا الصادق القول، وقاموا لينصرفوا .

فقال لهم الرضا عليه السلام: لا تنصرفوا فإني إنما جمعتكم لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة، وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلموا مسائلكم .

فابتدر عمرو بن هذاب وقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب.

فقال الرضا عليه السلام: وما تلك؟

قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما أنزل الله، وانك تعرف كل لسان ولغة؟

فقال الرضا عليه السلام: صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك، فهلموا فسألوا.

قالوا: فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات، وهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي فأحضرناهم.

قال: فليتكلموا بما احبوا، اجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله.

فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم، فتحير الناس وتعجبوا، واقروا جميعاً بأنه افصح منهم بلغاتهم،

ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذاب فقال:

إن أنا أخبرتك انك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك أكنت مصدقاً لي ؟

قال: لا فان الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى.

قال الرضا عليه السلام أوليس الله يقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ (١) فرسول الله عند الله مرتضى، و نحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

---

(١) الجن / ٢٥ -٢٦ .

وان الذي أخبرتك يا بن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فان لم يصح ما قلت في هذه المدة فإني كذاب مفتر، وان صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى ورسوله.

ولك دلالة أخرى، أما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيام .

ولك عندي دلالة أخرى، انك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل: فوالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له صدق الرضا عليه السلام أم كذب؟

قال: لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن، ولكني كنت أتجلد .

ثم إن الرضاعليه السلام التفت إلى الجاثليق فقال:

هل دل الإنجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال:لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه.

فقال عليه السلام: اخبرني عن السكنة التي لكم في السفر الثالث.

فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى، ولا يجوز لنا أن نظهره.

قال الرضا عليه السلام: فان قررتك انه اسم محمد وذكره واقر عيسى به وانه بَشّرَ بني إسرائيل بمحمد أتقر، به ولا تنكره؟

قال الجاثليق: إن فعلت أقررت، فإني لا أرد الإنجيل ولا أجحده.

قال الرضا عليه السلام: فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الجاثليق: هات.

فأقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر الثالث من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فقال: يا جاثليق من هذا النبي الموصوف؟

قال الجاثليق: صفه.

قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله: وهو صاحب الناقة والعصا والكساء، ﴿النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.﴾ يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم.

سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟

فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي، ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فخذ علي ما في السفر الثاني فإني أُوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين.

فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا:

والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، ولقد بشر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته، ونحن شاكون انه محمدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: إحتجزتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد صلى الله عليه وآله وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا ؟ فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأن محمداً هو محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيهما على ما ذكرتم ادخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرضا عليه السلام: أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله، انه لا يبدؤك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره.

قال: أما إذا قد آمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور .

قال الرضا عليه السلام فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي، وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور؟

قال: بل صدق وعدل، ما قال الله إلا الحق.

فلما اخذ الرضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال: لرأس الجالوت فاستمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داوود

قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك.

فتلا الرضا (عليه السلام) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

فقال سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داوود ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق.

فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه في الزبور بأسمائهم.

فقال الرضا عليه السلام: بحق العشر الآيات التي أنزلها الله على موسى بن عمران عليه السلام في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟

قال: نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه.

قال له الرضا عليه السلام: فخذ الآن في سفر كذا من التوراة

فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه

وفصاحته ولسانه حتى إذ بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت:

نعم هذا احماد وبنت احماد وإليا وشبر وشبير

وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين،

فتلا الرضا عليه السلام السفر إلى تمامه

فقال رأس الجالوت: لما فرغ من تلاوته والله يا بن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتبعت أمرك فوالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داوود والأنجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك ولا رأيت أحداً أحسن بياناً وتفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال:

أنا اصلي واصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله.

قال: فأذن عبد الله بن سليمان وأقام وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس وخفف القراءَة وركع تمام السنة وانصرف،

فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهيماً بالرومية

فقال الرضا عليه السلام بالرومية أيما احب إليك محمد أم عيسى؟

فقالت: كان فيما مضى عيسى احب إليّ حين لم اكن عرفت محمداً، فأما بعد أن عرفت محمداً فمحمد الآن أحب إليّ من عيسى ومن كل نبي.

فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى.

قالت معاذ الله، بل احب عيسى وأُؤْمن، ولكن محمداً أَحَبُ إليّ.

فقال الرضا عليه السلام: للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت

أنت لها؟ وما أجابتك به

ففسر لهم الجاثليق ذلك كله

ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية.

فقال له: احضرنيه.فاحضره،

فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية في النصرانية، فسمعنا السندي يقول: بالسندية بثطي بثطى بثطالة .

فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية،

ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية اشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله، ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه، فقال اقطعه أنت بيدك يا بن رسول الله،

فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه

ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي:

خذ السندي إلى الحمام فطهره واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة،

فلما فرغ من مخاطبة القوم قال: لقد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني.

قالوا بأجمعهم: نعم والله، لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافاً مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل إلى خراسان.

فقال: صدق محمد إلا أني أُحمل مكرماً معظماً مبجلاً.

قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة، فلما اصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى، وتبعته أشيعه حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال:

يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك.فغمضته ثم قال: افتح عينيك.ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرضا عليه السلام

قال: وحملت السندي وعياله إلى المدينة وقت الموسم.

قال محمد بن الفضل وكان فيما اوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: أن صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم إني قادم عليهم.

وامرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري.

فصرت إلى الكوفة فاعلمت الشيعة أن الرضا عليه السلام قادم عليهم،

فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا عليه السلام فعلمت ان الرضا عليه السلام قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار، فسلمت عليه ثم قال لي:

احتشد لي في طعام تصلحه للشيعة.

فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج إليه.

فقال: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال: يا محمد انظر مَن بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم.

فأحضرناهم، فقال لهم الرضا عليه السلام: إني أريد أن اجعل لكم حضاً من نفسي، كما جعلت لأهل البصرة، وان الله قد أعلمني كل كتاب أنزله ثم اقبل على (جاثليق ، وكان معروفاً بالجدل والعلم) والأنجيل فقال:

يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة.

فقال الجاثليق: لا علم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه (بلا شك و) يسأل الله بها أو بواحد منها فيعطيه الله جميع ما يسأله.

قال: الله اكبر إذا لم تنكر الأسماء ، فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أو أنكرت ، اشهدوا على قوله.

ثم قال: يا معشر الناس أليس أنصف من يحاج خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته؟ قالوا: نعم.

قال الرضا عليه السلام فاعلموا انه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضي الأمر إليه، ولا تصلح الإمامة إلا لمن حاج الأمم بالبراهين للإمامة.

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال: ان يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقران الحكيم، فيحاج أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القران بقرانهم، وان يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاج كل قوم بلغتهم.

ثم يكون مع هذه الخصال تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب، عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً حليماً غفوراً عطوفاً صادقاً مشفقاً باراً مشفقاً أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: يا بن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد؟

قال: ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان اعلم أهل زمانه.

قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟

قال: كان مثله.

قال: فان الناس قد تحيروا في أمره.

قال: إن موسى بن جعفرعليه السلام عمر برهة من دهره فكان يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية وأهل الروم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم،

وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم وألسنتهم.

فلما نفدت مدته وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: يا بني إن الاجل قد نفد، والمدة قد انقضت، وأنت وصي أبيك، فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت وفاته دعى علياً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله بها الأنبياء و الأوصياء ،

ثم قال: يا علي ادن مني (فدنا منه) فغطى رسول الله صلى الله عليه وآله رأس علي عليه السلام بملاءة ثم قال له: اخرج لسانك.

فأخرجه، فختمه بخاتمه، ثم قال:

يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلع كل ما تجد في فيك.

ففعل علي ذلك فقال له: إن الله قد فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني وأعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة، فانه لا نبي بعدي، ثم كذلك إمام بعد إمام.

فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب ما كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سر الأنبياء اودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى اوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك ويحققه فليس هو على شيء، ولا قوة إلا بالله (١).

---

(١) الخرائج ، ج٤٩ ص٣٤١ .

(٢٧)

رسالة الأمام المهدي عليه السلام لأصحابه

❖- تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموه بما تشاجروا فيه ،

فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آبائه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب أنه أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمورهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا ، وساءنا فيكم لا فينا ، لان الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا ، والخلق بعد صنائعنا .

يا هؤلاء ! ما لكم في الريب تترددون ، وفي الحيرة تنعكسون ؟ أو ما سمعتم الله عز وجل يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (١) ؟.

أوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام ؟ أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام ، كلما غاب علم بدا علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم ؟ فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه ، وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر

---

(١) النساء/٥٩ .

أمر الله وهم كارهون .

وإن الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل ، وفينا وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ومن يسد مسده ، لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله لا يغلب ، وسره لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكل أجل كتاب .

فاتقوا الله وسلموا لنا ، وردوا الامر إلينا ، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا إلى الشمال ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة ، فقد نصحت لكم ، والله شاهد علي وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه ، المضاد لربه ، الداعي ما ليس له ، الجاحد حق من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أسوة حسنة وسيردى الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته ، فإنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم وليا وحافظا ، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما (١) .

---

(١) الغيبة ، الشيخ الطوسي ، ص ٢٨٥ – ٢٨٧،البحار : ٥٣ / ١٧٨ ح ٩ الاحتجاج : ٤٦٦ ، إثبات الهداة : ١ / ١٢٤ ح ١٩٩ ، منتخب الأنوار المضيئة : ١١٨ الصراط المستقيم : ٢ / ٢٣٥ .

(٢٨)

جبل الكمد على واد من أودية جهنم

عن عبد الله بن بكير الأرجاني ، قال : صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة ، فنزلنا منزلاً يقال له : عسفان ، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش ، فقلت له : يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا .

فقال لي : يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا ، قلت : لا ، قال : هذا جبل يقال له الكمد ، وهو على واد من أودية جهنم ، وفيه قتلة أبي الحسين (عليه السلام) ، استودعهم فيه ، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم ، وما يخرج من جب الجوي ، وما يخرج من الفلق من اثام ، وما يخرج من طينة الخبال ، وما يخرج من جهنم ، وما يخرج من لظى ومن الحطمة ، وما يخرج من سقر ، وما يخرج من الحميم ، وما يخرج من الهاوية ، وما يخرج من السعير .

وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي ، واني لأنظر إلى قتلة أبي وأقول لهما : إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما ، لم ترحمونا إذ وليتم ، وقتلتمونا وحرمتمونا ، ووثبتم على قتلنا ، واستبددتم بالامر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قدمتما ، وما الله بظلام للعبيد ، وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني .

فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي ، وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد .

قال : قلت له : جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع ، قال : اسمع أصواتهما يناديان : عرج علينا نكلمك فانا نتوب ، وأسمع من الجبل صارخا يصرخ

بي : أجبهما ، وقل لهما :﴿ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ (١) .. قال : قلت له : جعلت فداك ومن معهم ، قال : كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر . فقلت : من هم ، قال : نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ، ونحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله ، وقال لهم : هم ثلاثة ، ونحو فرعون موسى الذي قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢)، ونحو نمرود الذي قال : قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء ، وقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقاتل فاطمة ومحسن ، وقاتل الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فاما معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ، ومعهم كل من نصب لنا العداوة ، وأعان علينا بلسانه ويده وماله .

قلت له : جعلت فداك فأنت تسمع ذا كله ولا تفزع ، قال : يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس ، انا مطيعون مصفون مصطفون ، نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون ، وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب في فرشنا ، وتشهد طعامنا ، وتحضر موتانا ، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون ، وتصلي معنا وتدعو لنا ، وتلقي علينا أجنحتها ، وتتقلب على أجنحتها صبياننا ، وتمنع الدواب ان تصل إلينا ، وتأتينا مما في الأرضين من كل نبات في زمانه ، وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا ، وما من يوم ولا ساعة ووقت صلاة الا وهي نتهيأ لها ، وما من ليلة تأتي علينا الا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها ، وأخبار الجن وأخبار أهل الهوى من الملائكة ، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره الا اتانا خبره ، وكيف سيرته في الذين قبله ، وما من ارض من ستة أرضين إلى السابعة الا ونحن نؤتي بخبرهم .

فقلت : جعلت فداك فأين منتهى هذا الجبل ، قال : إلى الأرض السابعة ،

---

(١) المؤمنون/١٠٨ .

(٢) النازعات/٢٤ .

وفيها جهنم ، على واد من أوديته ، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى ، قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه .

قلت : جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الاخبار ، قال : لا ، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر ، وأنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه ، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا ، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا ، وإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به .

قلت : جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب ، فقال : يا ابن بكر فكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم ، وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه ، وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهداً على الخلق وهو يراهم ، وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم ، وقد جعل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم ، والله يقول : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (١)، يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) . من بعده وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة والآخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض ، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله ، وهو يقول : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ﴾ (٢) ، فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ، وقال : ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ (٣)، فأي آية أكبر منا ، والله أن بني هاشم وقريشاً لتعرف ما أعطانا

---

(١) سبأ / ٢٨ .

(٢) فصلت / ٥٣ .

(٣) الزخرف / ٤٨ .

الله ، ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس ، وإنهم ليأتوننا إذا اضطروا وخافوا على أنفسهم ، فيسألونا فنوضح لهم فيقولون : نشهد أنكم أهل العلم ، ثم يخرجون فيقولون : ما رأينا أضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالتهم .

قلت : جعلت فداك اخبرني عن الحسين (عليه السلام) لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً ، قال : يا ابن بكر ما أعظم مسائلك الحسين (عليه السلام) مع أبيه وأمه وأخيه الحسن في منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يحبون كما يحبى ويرزقون كما يرزق ، فلو نبش في أيامه لوجد ، وأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره ، وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله ، وإنه لعلى يمين العرش متعلق ، يقول : يا رب أنجز لي ما وعدتني . وانه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله ، وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل أباه الاستغفار له ، ويقول : لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت ، فيستغفر له كل من سمع بكائه من الملائكة في السماء وفي الحائر ، وينقلب وما عليه من ذنب (١) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٣٩ .

(٢٩)
موعظة بليغة

❖- عن شريح القاضي ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوما وهو يعظهم: (ترصدوا مواعيد الآجال ، وباشروها بمحاسن الأعمال ، ولا تركنوا إلى ذخائر الأموال فتخليكم خدائع الآمال ، إن الدنيا خداعة صراعة ، مكارة غرارة سحارة ، أنهارها لامعة ، وثمراتها يانعة ، ظاهرها سرور ، وباطنها غرور ، تأكلكم بأضراس المنايا ، وتبيركم بإتلاف الرزايا ، لهم بها أولاد الموت ،وآثروا زينتها ، وطلبوا رتبتها ، جهل الرجل ، ومن ذلك الرجل؟ المولع بلذاتها ، والساكن إلى فرحتها ، والآمن لغدرتها ، دارت عليكم بصروفها ، ورمتكم بسهام حتوفها ، فهي تنزع أرواحكم نزعا ، وأنتم تجمعون لها جمعا ، للموت تولدون ، وإلى القبور تنقلون ، وعلى التراب تنومون ، وإلى الدود تسلمون ، ، وإلى الحساب تبعثون.

يا ذا الحيل والآراء ، والفقه والأنباء ، اذكروا مصارع الآباء ، فكأنكم بالنفوس قد سلبت ، وبالأبدان قد عريت ، وبالمواريث قد قسمت ، فتصير- يا ذا الدلال ، والهيبة والجمال- إلى منزلة شعثاء ، ومحلة غبراء ، فتنوم على خدك في لحدك ، في منزل قل زواره ، ومل عماله ، حتى يشق عن القبور ، وتبعث إلى النشور ، فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى حبور ، وأنت ملك مطاع ، وآمن لا يراع ، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان ، بكأس من معين ، بيضاء لذة للشاربين.

أهل الجنة فيها يتنعمون ، وأهل النار فيها يعذبون ، هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون ، وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون ، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران ، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال ، وهؤلاء يطوقون أطواقا في النار بالأغلال ، في قلبه ، فزع قد أعيى الأطباء ، وبه داء لا يقبل الدواء.

يا من يسلم إلى الدود ، ويهدى إليه ، اعتبر بما تسمع وترى ، وقل لعينك تجفو لذة الكرى ، وتفيض من الدموع بعد الدموع تترى ، بيتك القبر بيت الأهوال والبلى ، وغايتك الموت يا قليل الحياء.

اسمع- يا ذا الغفلة والتصريف- من ذي الوعظ والتعريف ، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال ، والحباء والنكال ، يوم تقلب إليه أعمال الأنام ، وتحصى فيه جميع الآثام ، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها ، وتضع الحوامل ما في بطونها ، ويفرق بين كل نفس وحبيبها ، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها ، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها ، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها ، أخرجت من معادن الغيب أثقالها ، ونفضت إلى الله أحمالها.

يوم لا ينفع الجد ، إذا عاينوا الهول الشديد فاستكانوا ، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ، فانشقت القبور بعد طول انطباقها ، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها ، كشف عن الآخرة غطاؤها ، وظهر للخلق أبناؤها ، فدكت الأرض دكاً دكاً ، ومدت لأمر يراد بها مداً مداً ، واشتد المثارون إلى الله شداً شداً ، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفاً زحفاً ، ورد المجرمون على الأعقاب رداً رداً ، وجد الأمر- ويحك ، يا إنسان!- جداً جداً ، وقربوا للحساب فرداً فرداً ، وجاء ربك والملك صفاً صفاً ، يسألهم عما عملوا حرفاً حرفاً ، فجيء بهم عراة الأبدان ، خشعا أبصارهم ، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنم ، يسمعون زفيرها ، ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصراً ولا ولياً يجيرهم من الذل ، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر ، يساقون سوقا.

فالسماوات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب ، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم ، يظنون أنهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلمون ، ولا يقبل منهم فيعتذرون ، قد ختم على أفواههم واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

يا لها من ساعة ، ما أشجى مواقعها من القلوب ، حين ميز بين الفريقين: فريق في الجنة ، وفريق في السعير! من مثل هذا فليهرب الهاربون ، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون) (١) .

(١) امالي الطوسي ج٣ ص ٢٦٥ .

(٣٠)

خطبة للحسين (عليه السلام)

بمنى ،في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعْتَبِرُوا أَيُّهَا النّاسُ ! بما وَعَظَ اللهُ بِهِ أَوْلِياءَهُ مِنْ سُوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحْبارِ إِذْ يَقُولُ : ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ ﴾ (١) ، وَقالَ : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ وإِنَّما عابَ اللهُ ذلِكَ عَلَيْهِمْ لأَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذِين بَيْنَ أَظْهُرِهِمِ الْمُنْكَرَ وَالْفَسادَ فَلا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذلِكَ رَغْبَةً فيما كانُوا يَنالُونَ مِنْهُمْ ، وَرَهْبَةً مِمّا يَحْذَرُونَ ، وَاللهُ يَقُولُ : ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ (٣) ، وَقالَ : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ، فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ لِعِلْمِهِ بِأَنَّها إِذا أُدِّيَتْ وَأُقِيمَتْ ، اسْتَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها هَيِّنُها وَصَعْبُها ، وَذلِكَ أَنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دُعاءٌ إِلَى الإِسْلامِ مَعَ رَدِّ الْمَظالِمِ ، وَمُخالَفَةِ الظّالِمِ ، وَقِسْمَةِ الْفَيْءِ وَالْغَنائِمِ ، وَأَخْذِ الصَّدَقاتِ مِنْ مَواضِعِها ، وَوَضْعِها في حَقِّها .

ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّها الْعِصابَةُ ! عِصابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ ، وَبِاللهِ فِي أَنْفُسِ النّاسِ مُهابَةٌ ، يَهابُكُمُ الشَّرِيفُ ، وَيُكْرِمُكُمُ الضَّعِيفُ ، وَيُؤْثِرُكُمْ مَنْ لا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ ، تَشْفَعُونَ فِي الْحَوائِجِ إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ طُلاّبِها ، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْئَةِ الْمُلُوكِ وَكَرامَةِ الأَكابِرِ ، أَلَيْسَ كُلُّ ذلِكَ إِنَّما نِلْتُمُوهُ بِما يُرْجى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيامِ بِحَقِّ اللهِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تُقَصِّرُونَ ،

---

(١) المائدة / ٦٣ .

(٢) المائدة / ٧٨ .

(٣) المائدة / ٤٤ .

فَاسْتَخْفَفْتُمْ بِحَقِّ الأَئِمَّةِ ، فَأَمّا حَقُّ الضُّعَفاء فَضَيَّعْتُمْ ، وَأَمّا حَقُّكُمْ بِزَعْمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ ، فَلا مالاً بَذَلْتُموهُ ، وَلا نَفْساً خاطَرْتُمْ بِها لِلَّذي خَلَقَها ، وَلا عَشيرَةً عادَيْتُمُوها في ذاتِ اللهِ ، وَأَنْتُمْ تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ وَمُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وَأَماناً مِنْ عَذابِهِ .

لَقَدْ خَشيتُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الْمُتَمَنُّونَ عَلَى اللهِ ! أَنْ تَحُلَّ بِكُمْ نِقْمَةٌ مِنْ نَقِماتِهِ ، لأَنَّكُمْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرامَةِ اللهِ مَنْزِلَةً فُضِّلْتُمْ بِها ، وَمَنْ يَعْرِفُ بِاللهِ لا تُكْرِمُونَ ، وَأَنْتُمْ بِاللهِ في عِبادِهِ تُكْرَمُونَ ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللهِ مَنْقُوضَةً فَلا تَفْزَعُونَ ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمَمِ آبائِكُمْ تَفْزَعُونَ وَذِمَّةُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مَخْفُورَةٌ ، وَالْعُمْيُ وَالْبُكْمُ وَالزَمْني فِي الْمَدائِنِ مُهْمَلَةٌ لا تَرْحَمُونَ ، وَلا في مَنْزِلَتِكُمْ تَعْلَمُونَ ، وَلا مَنْ عَمِلَ فيها تُعينُونَ ، وَبِالإِدْهانِ وَالْمُصانَعَةِ عِنْدَ الظَّلَمَةِ تَأْمَنُونَ ، كُلُّ ذلِكَ مِمّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهْيِ وَالتَّناهي وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ ، وَأَنْتُم أَعْظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنازِلِ الْعُلَماءِ لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ .

ذلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمُورِ وَالأَحْكامِ عَلى أَيْدِي الْعُلَماءِ بِاللهِ ، الأُمَناءِ عَلى حَلالِهِ وَحَرامِهِ ، فَأَنْتُمُ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ ، وَما سُلِبْتُمْ ذلِكَ إِلاّ بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاخْتِلافِكُمْ فِي الأَلْسِنَةِ (السُنَّة) بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْواضِحَةِ ، وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الأَذى وَتَحَمَّلْتُمُ الْمَؤُونَةَ في ذاتِ اللهِ كانَتْ أُمُورُ اللهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ ، وَلكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ ، وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللهِ في أَيْديهِمْ ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهاتِ ، وَيَسيرُونَ فِي الشَّهَواتِ ، سَلَّطَهُمْ عَلى ذلِكَ فِرارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ ، وَإِعْجابُكُمْ بِالْحَياةِ الّتي هِيَ مُفارِقَتُكُمْ ، فَأَسْلَمْتُمُ الضُّعَفاءَ في أَيْديهِمْ ، فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبَدٍ مَقْهُورٍ وَبَيْنَ مُسْتَضْعَفٍ عَلى مَعيشَتِهِ مَغْلُوبٍ ، يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمُلْكِ بِآرائِهِمْ ، وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوائِهِمْ ، اقْتِداءً بِالأَشْرارِ ، وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبّارِ ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلى مِنْبَرِهِ خَطيبٌ مُصْقَعٌ ، فَالأَرْضُ لَهُمْ شاغِرَةٌ ، وَأَيْديهِمْ فيها مَبْسُوطَةٌ ، وَالنّاسُ لَهُمْ خَوَلٌ لا يَدْفَعُونَ يَدَ لامِسٍ ، فَمِنْ بَيْنِ جَبّارٍ عَنيدٍ ، وَذي سَطْوَةٍ عَلى

الضَّعَفَةِ شَديد ، مُطاع لا يَعْرِفُ الْمُبْدِئَ الْمُعيدَ ، فَيا عَجَباً ! وَما لي لا أَعْجَبُ وَالأَرْضُ مِنْ غاشٍّ غَشُوم ومُتَصَدِّق ظَلُوم ، وَعامِل عَلَى الْمؤْمِنينَ بِهِمْ غَيْرِ رَحيم ، فَاللهُ الْحاكِمُ فيما فيهِ تَنازَعْنا ، وَالْقاضي بِحُكْمِهِ فيما شَجَرَ بَيْنَنا . أَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلْطان ، وَلاَ الْتِماساً مِنْ فُضُولِ الْحُطامِ ، وَلكِنْ لِنُرِيَ الْمَعالِمَ مِنْ دينِكَ ، وَنُظْهِرَ الاْصْلاحَ في بِلادِكَ ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبادِكَ ، وَيُعْمَلَ بِفَرائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكامِكَ ، فَإِنَّكُم إلاّ تَنْصُرُونا وَتُنْصِفُونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيْكُمْ ، وَعَمِلُوا في إِطْفاءَ نُورِ نَبِيِّكُمْ ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْهِ أَنَبْنا وَإِلَيْهِ الْمَصيرُ (١) .

(١) تحف العقول : ص١٦٨ ، بحار الأنوار ج١٠٠ ، ص٧٩ ح ٣٧ ، موسوعة كلمات الأمام الحسين عليه السلام ص٥٤٦

(٣١)

بزي اعرابي في الموسم

عن الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا : حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ، ومنعت العامة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك إذا ابتدر أعرابي البيت ، وجعل يطوف معه .فقال الحاجب : تنح ياهذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الاعرابي وقال : إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال ﴿سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (١) فأمر الحاجب بالكف عنه ، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي أمامه ، فنهض إلى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي إليه والتثمه ، ثم صار الرشيد إلى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي أمامه ، فلما فرغ هارون من صلاته استدعى الاعرابي فقال الحجاب :

أجب أمير المؤمنين .

فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه ، بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إلي أولى.

قال : صدق فمشى إليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟

فقال : ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فان أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك

قال : نعم وفي مستمع (٢) .

قال : فاني سائلك فان عجزت آذيتك

---

(١) الحج / ٢٥ .

(٢) (أي علم يجب أن يستمع إليه) .

قال : سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟

قال : بل متعلم .

قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول .

فقال هارون : أخبرني مافرضك ؟

قال : إن الفرض رحمك الله واحد ، وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مأتين خمس ، ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، وأنت تعد علي الحساب ! ؟

قال : أما علمت أن الدين كله حساب ، ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ، ثم قرأ ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (١) قال : فبين لي ماقلت ؟ وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة .فقال الحاجب : تهبه الله ولهذا المقام قال : فضحك الاعرابي من قوله ، فقال الرشيد : مما ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجبا منكما ، إذ لا أدري من الاجهل منكما ، الذي يستوهب أجلا قد حضر ، أو الذي استعجل أجلا لم يحضر، .فقال الرشيد : فسر ما قلت ؟ قال : أما قولي : الفرض واحد : فدين الاسلام كله واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأما قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا ، وأما قولي : من الاربعين واحد فمن ملك أربعين دينار أوجب الله عليه دينارا ، وأما قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه

---

(١) الأنبياء / ٤٧ .

خمسة دراهم .وأما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ، وأما قولي واحد من واحد فمن أهرق دما من غير حق وجب إهراق دمه قال الله تعالى : ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ (١) فقال الرشيد : لله درك ، وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجب منك هذه البدرة ياهارون بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فإني سائلك عن مسألة فان أتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفعت إلى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد اخرى وقال : سل عما بدا لك .فقال : أخبرني عن الخنفسآء تزق ؟ أم ترضع ولدها ؟ فخرد (٢) هارون و قال : ويحك ياأعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟ ! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواما وهب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الامة يجب أن لاتسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرايض ، إلا وأجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟ .قال هارون : رحمك الله لا ، فبين لي ما قلته ، وخذ البدرتين فقال : إن الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض الذي من غير فرث ، ولا دم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الاعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهما السلام ، فاخبر هارون بذلك فقال : والله لقد ركنت أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٣) .

---

(١)سورة المائدة الاية : ٤٥ .

(٢)فحرد هارون : أى فغضب .

(٣)مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٤ ص ٣٣٨ .

(٣٢)

تمكين آل محمد في اليوم الموعود

في قوله تعالى

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (١) .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) :

نزلت في علي ابن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من ولده (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)

قال : عني به ظهور القائم .

عن غيبة النعماني عن الصادق (عليه السلام) :

إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رب ، ميعادك الذي وعدت به في كتابك وهو هذه الآية

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٢) .

ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ،

---

(١)النور / ٤٥ .

(٢)النور/٥٥.

ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجداً ثم يقولون :

يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك وقتل أصفياؤك وأذل عبادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم (١) .

---

(١) غيبة النعماني ، ص ٢٨٤ .

(٣٣)

نحن جلال الله

❖- عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال :

لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الإسم والإسم اسم الله ، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن جعله الله مثلا وعيدا

ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله - ونحن سبيل الله - الذي من دخل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فيكبر عند رؤيته ، كانت له يوم القيمة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن .

قلت يا با جعفر عليه السلام وما الميزان ؟

فقال إنك قد ازددت قوة ونظراً يا سعد رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة ، ونحن الميزان وذلك قول الله في الإمام ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (١)

قال ومن كبر بين يدي الامام وقال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ، ومن كتب الله له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وآله والمرسلين في دار الجلال .

فقلت له وما دار الجلال ؟ .

---

(١) الحديد / ٢٥ .

قال نحن الدار وذلك قول الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١) فنحن العاقبة يا سعد .

واما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٢) فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (٣) .

---

(١) القصص/٨٣ .

(٢) الرحمن/٧٨.

(٣)بصائر الدرجات ص ٣٣١ .

(٣٤)

أسماء اهل البيت في التوراة

عن هشام بن عبد الله الدستوانى، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن على عليه السلام بمكة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

أن الله عز و جل اوحى الى ليله اسري بي:

يا محمد! من خلفت في الأرض على أمتك؟ و هو اعلم بذلك

قلت: يا رب! أخي.

قال: يا محمد! على بن أبي طالب؟

قلت: نعم؛ يا رب!

قال: يا محمد! إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها، فلا اذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود و أنت محمد.

ثم اطلعت الى الأرض اطلاعة أخرى، فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء، و على سيد الأوصياء،

ثم اشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى و هو على.

يا محمد! إنى خلقت عليا و فاطمة والحسن والحسين و الأئمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين، و من جحدها كان من الكافرين.

يا محمد! لو أن عبداً من عبادى عبدني حتى ينقطع، ثم لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري.

ثم قال: يا محمد! أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم.

قال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي و إذا علي بن أبي طالب والحسن والحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد والحسن بن علي عليهم السلام، والحجة القائم كأنه كوكب دري في وسطهم.

فقلت: يا رب! و من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الأئمة، و هذا القائم يحل حلاي، و يحرم حرامي، و ينتقم من أعدائي،

يا محمد! أحببه، فإني أحبه و أحب من يحبه.

قال جابر: فلما انصرف سالم من الكعبة تبعته،

فقلت: يا أبا عمر! أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء؟

قال: اللهم؛ أما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا، ولكني كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعته يقول:

أن الأئمة بعد نبيها على عدد نقباء على بني اسرائيل و أقبل على بن أبي طالب عليه السلام.

فقال كعب: هذا المقفي أولهم،

و أحد عشر من ولده، و سماه كعب بأسمائهم

في التوراة: تقوبيت، قيذوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مثبو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيدموا.

قال أبو عامر هشام الدستواني: لقيت يهودياً بالحيرة يقال له: عثوا ابن اوسوا و كان حبر اليهود و عالمهم، و سألته عن هذه الأسماء و تلوتها عليه.

فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟

قلت: هي أسماء

قال: ليست أسماء، و لكنها نعوت لأقوام، و أوصاف بالعبرانية صحيحة، نجدها عندنا في التوراة، و لو سألت عنها غيري لعمى عن معرفتها أو تعامى.

قلت: و لم ذلك؟

قال: أما العمى؛ فللجهل بها، و أما التعامي لئلا تكون على دينه ظهيراً و به خبيراً، و إنما أقررت لك بهذه النعوت لأني رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، أسر ذلك عن بطانتي من اليهود الذين لم اظهر لهم الإسلام، و لن أظهره بعدك لأحد حتى أموت.

قلت: و لم ذاك؟

قال: لأني أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألا نؤمن بهذا النبي الذي أسمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ظاهرا و نؤمن به باطناً حتى يظهر المهدي القائم عليه السلام من ولده، فمن أدركه منا فليؤمن به، و به نعت الأخير من الأسماء.

قلت: و بما نعت؟

قال: نعت بأنه يظهر على الدين كله، و يخرج إليه المسيح فيدين به، و يكون له صاحباً.

قلت: فانعت لى هذه النعوت لاعلم علمها.

قال: نعم، فعه عني و صنه إلا عن أهله و موضعه أن شاء الله.

أما تقوبيت؛ فهو أول الأوصياء، و وصى آخر الأنبياء.

و أما قيذوا؛ فهو ثاني الأوصياء و أول العترة الأصفياء.

و أما دبيرا ؛ فهو ثاني العترة و سيد الشهداء.

و أما مفسورا؛ فهو سيد من عبد الله من عباده.

و أما مسموعا؛ فهو وارث علم الأولين والآخرين.

و أما دوموه؛ فهو المدره الناطق عن الله الصادق.

و أمامثبو؛ فهو خير المسجونين في سجن الظالمين.

و أما هذار؛ فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع.

و أما يثمو؛ فهو القصير العمر الطويل الأثر.

و أما بطور؛ فهو رابع أسمه.

و أما نوقس؛ فهو سمي عمه.

و أما قيدمو ؛ فهو المفقود من أبيه و أمه الغائب بأمر الله و علمه، و القائم بحكمه (١) .

---

(١) البحار: ٣٦/ ٢٢٢ ح ٢١.

(٣٥)

اثنين وسبعين كتاباً

وفي كلها ذكر مولده ومولد عترته

عن ليث بن سعد ، قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهل تجدون لعترته فضلاً ؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه ، فأجرى الله عز وجل على لسانه ، فقال : هات - يا أبا إسحاق رحمك الله - ما عندك ؟ فقال كعب : إني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء ، وقرأت صحف دانيال كلها ، ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته ، وأن اسمه لمعروف ، وأنه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمد (صلوات الله عليهما) ، وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة أم أحمد (صلى الله عليه وآله) ، وما وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمد ، وكان من علامة حمله أنه لما كان الليلة التي حملت آمنة به (صلى الله عليه وآله) نادى مناد في السماوات السبع : أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد ، وفي الأرضين كذلك حتى في البحور ، وما بقي يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ، ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر ، وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب ، فقيل : هذه قصور الولادة ، ونجدت الجنان ، وقيل لها : اهتزي وتزيني ، فإن نبي أوليائك قد ولد .فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة إلى يوم القيامة .

وبلغني أن حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا - وهو سيد الحيتان - له سبع مائة ألف ذنب ، يمشي على ظهره سبعمائة ألف ثور ، الواحد منها أكبر من الدنيا ، لكل ثور سبعمائة ألف قرن من زمرد أخضر ، لا يشعر بهن ، اضطرب فرحاً بمولده ، ولولا أن الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها .

ولقد بلغني أن يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ويقول : لا إله إلا الله ، ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قبيس كرامة لمحمد (صلى الله عليه وآله) ، ولقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده ، ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار لا يشبه كل واحد صاحبه ، وقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً ، وكان قد وجد مرارة الموت ، وكان قد مسه ذلك فسري عنه ذلك .

ولقد بلغني أن الكوثر اضطرب في الجنة واهتز ، فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولد محمد (صلى الله عليه وآله) ، ولقد زم إبليس وكبل وألقي في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه أربعين يوماً ، ولقد تنكست الأصنام كلها وصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة : يا آل قريش ، لقد جاءكم البشير ، جاءكم النذير معه عز الأبد والربح الأكبر ، وهو خاتم الأنبياء .

ونجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده ، وأنه لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي .

فقال معاوية : يا أبا إسحاق ، ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة . فعبس وجهه ، وعض على شفتيه ، وأخذ يعبث بلحيته . فقال كعب : وإنا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، وهما فرخا فاطمة ، يقتلهما شر البرية ، قال : ومن يقتلهما ؟ قال : رجل من قريش . فقام معاوية وقال : قوموا إن شئتم ، فقمنا (١) .

---

(١) آمالي الصدوق ،ص٣٧٥ ، بحار الأنوار ج١٥ ، ص ٦١ .

(٣٦)

طينة المؤمن والكافر

عن أبي إسحاق الليثي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزنى ؟

قال : اللهم لا ،

قلت : فيلوط ؟

قال : اللهم لا ،

قلت : فيسرق ؟

قال : لا ،

قلت : فيشرب الخمر ؟

قال : لا ،

قلت : فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟

قال : لا

قلت : فيذنب ذنباً ؟

قال : نعم هو مؤمن مذنب مسلم ،

قلت ما معنى مسلم

قال : المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه

قال : فقلت سبحان الله ما أعجب هذا لا يزنى ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة ،

فقال : لا عجب من أمر الله ، ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت يا إبراهيم ؟

سل ولا تستنكف ولا تستحسر فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسر،

قلت : يا بن رسول الله اني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر ، فكيف هذا ولم ذاك ؟

فقال : يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا .

قلت : نعم يا بن رسول الله أخرى أعظم من ذلك !

فقال : وهو ما يا أبا إسحاق ؟

قال : فقلت يا بن رسول الله وأجد من أعدائكم ومنا صبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ؟

ولم ذاك ؟ فسره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبينه ، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي ،

قال : فتبسم الباقر صلوات الله عليه ، ثم قال :

يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما

قلت : يا بن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهما مما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالات غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم ، وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة

لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم .

قال فتبسم الباقر عليه السلام ، ثم قال : يا إبراهيم هاهنا ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ (١) .

ومن أجل ذلك قال عز وجل﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً﴾ (٢) .

ويحك يا إبراهيم ، أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه .

قلت : يا بن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه .

قال : يا إبراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء ، فكان مما خلق الله عز وجل أرضا طيبة ثم فجر منها ماءاً عذباً زلالاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام طبقها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، وأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة عليهم السلام ، ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً .

قلت : يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ .

قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجر منها ماء أجاجاً آسنا مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت ولم تقبلها فأجرى

---

(١) الغاشية / الآيات ٣ – ٥ .

(٢) الفرقان / ٢٣ .

ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ، ثم نضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ، ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة ولا أشبهوكم في الصور وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته .

قلت يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين .

قال : مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ، ثم عركها عرك الأديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة ، فقال : هذه إلى الجنة ولا أبالي ، وأخذ قبضة أخرى ، وقال : هذه إلى النار ولا أبالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته .

فما رأيته من شيعتنا من زناً أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر .

وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال : انا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها ، فإني أنا الله لا إله إلا أن عالم السر واخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل ان أخلقه .

ثم قال الباقر عليه السلام : اقرأ يا إبراهيم هذه الآية

قلت : يا بن رسول الله أية آية .

قال ، قوله تعالى ﴿قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّآ إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ (١) هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً .

ثم قال : أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو بائن من القرص ؟

قلت : في حال طلوعه بائن .

قال : أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟

قلت : نعم .

قال : كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله ،

فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن ، افترى هاهنا ظلماً أو عدواناً ؟ .

قلت : لا يا بن رسول الله .

قال : هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكم من الممترين هذا من حكم الملكوت .

قلت : يا بن رسول الله وما حكم الملكوت ؟.

قال : حكم الله وحكم أنبيائه ، وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين

---

(١) يوسف/٧٩.

استصحبه .

فقال : ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ (١) .

افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله ، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عز وجل .

من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفا فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى .

قال الليثي : فكأني لم أعقل الآيات وأنا أقرؤها أربعين سنة إلا ذلك اليوم .

فقلت يا بن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم ، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم ؟ ! .

قال : أي الله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أتيتك إلا بالصدق وما ظلمهم الله ، وما الله بظلام للعبيد ، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله .

قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن .

قال : نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، أتحب ان اقرأ ذلك عليك ؟.

قلت بلى يا بن رسول الله .

فقال : قال الله عز وجل ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (٢) .

---

(١) الكهف ، الآيات ٦٧ – ٦٨.

(٢) العنكبوت / الآيات ١٢– ١٣.

أزيدك يا إبراهيم

قلت بلى يا بن رسول الله

قال ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ﴾ (١) أتحب ان أزيدك ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله ،

قال : ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (٢)

يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات ، وجلال الله أن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم .

ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : إقرأ يا إبراهيم : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ (٣)

يعنى من الأرض الطيبة والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (٤) .

يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله تعالى أعلم من اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم - وهو المزاج -

أزيدك يا إبراهيم ، قلت : بلى يا رسول الله

قال : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا

---

(١) النحل / ٢٥ .

(٢) الفرقان / ٧٠ .

(٣) النجم / ٣٢ .

(٤) النجم / ٣٢ .

الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللّهِ ﴾ (١)

يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٢) .

خذها إليك يا أبا إسحاق فوالله انه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا ، وانصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستبصراً فإنك (إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك (٣) .

---

(١) الأعراف / ٢٩ - ٣٠ .

(٢)الأعراف / ٣٠ .

(٣)علل الشرائع ،الشيخ الصدوق : ج ٢ ص ٦٠٦ ، بحار الأنوار ج٥ ، ص٢٢٨ .

(٣٧)

معرفة الأنبياء

قال الصادق عليه السلام : ان الله عز وجل مكن أنبيائه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وأفردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه أحوالهم واخلاقهم أحدا من الخلائق أجمعين إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه وجعل حبهم وإطاعتهم سبب رضائه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه

وأمر كل قوم وفئة باتباع رسولهم ثم أبي ان يقبل طاعة إلا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة حبهم وتبجيلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم الله تعالى

فعظم جميع أنبياء الله ولا تنزلهم منزلة أحد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم و أحوالهم واخلاقهم إلا ببيان محكم من عند الله

واجماع أهل البصائر بدلائل يتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول إلى حقيقة ما لهم عند الله فإن قابلت أقوالهم وأفعالهم بمن دونهم من أجمعين

فقد أسأت صحبتهم وأنكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن حقائق الايمان والمعرفة فإياك إياك (١) .

---

(١) مصباح الشريعة ، الفصل السابع والعشرون .

(٣٨)

رسالة الأمام علي عليه السلام إلى الشيعة

في كتاب معادن الحكمة لعلم الهدى قال ومن ذلك ما أورد الشيخ الكليني وأخرجه السيد ابن طاووس في كشف

المحجة والمجلسي في الفتن والمحن وفهيما محمد بن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن القاسم بن الوليد عن المفضل عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم إلى المقربين في الأظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المستيقنين بي الكرة تحية منا إليكم وسلام عليكم

إما بعد فان نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح ، والروح من النور، والنور نور السماوات والأرض فبأيديكم سبب وصل إليكم منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (١) إن الله عهد عهداً أن لن يحل عقده أحد سواه فسارعوا إلى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر ألا وإن الأمر كما وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود ويهلك فيها المبطل الجحود خيولها عراب وفرسانها حراب ونحن بذلك واثقون ولما ذكرنا منتظرن انتظار المجدب المطر ، لينبت العشب ويجني الثمرة.

---

(١) العنكبوت / ٢٩ .

دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى وإرشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فإنها جماع الكرامة إصطفى الله منهجه وبين حججه وأرف أرفه ووصفه وحده وجعله نصاً كما وصفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير فأول ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فإن أجاب نجا وإن تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان أنا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيما تقولون كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾ (١) وإنما كان تمام ضلالهم

جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ (٢) وإنما كان تربصهم أن قالوا نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتى يعلن الإمام علمه فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ (٣) وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا﴾ (٤) وكذلك أوحى الله إلى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك

---

(١)طه / ١٣٤ .

(٢)طه / ١٣٥ .

(٣)الأعراف / ٤٦ .

(٤)النساء / ٤٢ .

واستكملت أيامك وحضر أجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير علم يعرف فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الأمر إلي وأنا أدفع ذلك إلى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من

موسى وإن علياً يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره أن يدخل جنة ربه فليتول علياً والأوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فإنهم الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي أشكو إلى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم القاطع عنهم صلتي .

فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له فأيما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي الدجالية .

إن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم بكلمة الإسلام وأوحى إليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها .

إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه أمنع سلامة وأجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف أخلاقه ووصل أطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات لا بمصابيحه

فيه تفصيل وتوصيل وبيان الإسمين الأعليين الذين جمعا فاجتمعا ولا يصلحان إلا معاً يسميان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام أحدهما حواليهما نجوم وعلى

نجومها نجوم ليحمي حماه ويرعى مرعاه .

وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدود وأركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ، ميزان العدل وحكم الفصل إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين بنو للإسلام بنياناً فأسسوا له أساساً وأركاناً فجاءوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فيها كفاء المكتفي وشفاء المستشفي يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه لحب الله وبره وتعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتساقونبكأس روية ويتلاقون بحسن التحية وأخلاق سنية وقوام علماء امناء لا يسوغ فيهم الريبة ولا تشرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة وينال سبل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن يهديه إلى أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن أراد بعد هذا فليطهر بالمهدي دينه فإن المهدي لا تغلق أبوابه وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرؤ بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام (١) .

---

(١) كشف المحجة لثمرة المهجة ، للسيد ابن طاووس ، ص٢٧٦ .

(٣٩)

أدوات إبليس

عن الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام إن إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن بأحد منهم أشد أنساً منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال له يحيى : يا أبا مرة إن لي إليك حاجة ، فقال له : أنت أعظم قدرا من أن أردك بمسألة فاسألني ما شئت فاني غير مخالفك في أمر تريده ، فقال يحيى : يا أبا مرة أحب أن تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم ، فقال له إبليس : حباً وكرامة ، وواعده لغد فلما أصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد وأغلق عليه الباب اغلاقاً ، فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته ، فإذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وإذا أسنانه وفمه مشقوقا طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية وله أربعة أيد : يدان في صدره ، ويدان في منكبه ، وإذا عراقيبه قوادمه ، وأصابعه خلفه وعليه قباء قد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين أحمر وأصفر وأخضر وجميع الألوان ، وإذا بيده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة ، وإذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب .

فلما تأمله يحيى عليه السلام قال له : ما هذه المنطقة التي في وسطك؟

فقال هذه المجوسية أنا الذي سننتها وزينتها لهم ، فقال له : ما هذه الخيوط الألوان .

قال له : هذه جميع أصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى يقع مع لونها فأفتن الناس بها ؟ فقال له : فما هذا الجرس الذي بيدك ؟ .

قال : هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي ، وإن

القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع أصابعه ومن بين من يشق ثيابه .

فقال له : وأي الأشياء أقر لعينك ؟ .

قال : النساء هن فخوخي ومصائدي ، فاني إذا اجتمعت على دعوات الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهن .

فقال له يحيى عليه السلام : فما هذه البيضة التي على رأسك ؟

قال : بها أتوقى دعوة المؤمنين

قال : فما هذه الحديدة التي أرى فيها ؟

قال : بهذه اقلب قلوب الصالحين

قال يحيى عليه السلام : فهل ظفرت بي ساعة قط

قال : لا ولكن فيك خصلة تعجبني .

قال يحيى : فما هي ؟

قال : أنت رجل أكول فإذا ظفرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك بالليل .

قال يحيى عليه السلام : فإني اعطي الله عهداً أني ألا أشبع من الطعام حتى ألقاه .

قال له إبليس : وأنا أعطي الله عهداً أني لا أنصح مسلما حتى ألقاه.

ثم خرج فما عاد إليه بعد ذلك (١) .

---

(١) آمالي الصدوق / ص٤٤٧ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ج١٤ ، ص١٧٢ .

(٤٠)

حديث النورانية

❖- عن محمد بن صدقة قال : سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال : يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام بالنورانية ؟ .

قال : يا جندب فأمض بنا حتى نسأله عن ذلك .

قال : فأتيناه فلم نجده فانتظرناه حتى جاء ، فقال صلوات الله عليه ما جاء بكما؟

قالا : جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال عَلَيْهِ السَّلام : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين . لعمري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة .

ثم قال عَلَيْهِ السَّلام : يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال عَلَيْهِ السَّلام : انه لا يستكمل احد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للأيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين

قال عَلَيْهِ السَّلام : معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية ، وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾

يقول : ما أمروا إلا بنبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهي الديانة المحمدية السمحة وقوله ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة ، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ،

فالملك اذا لم يكن مقرباً لم يحتمله ، والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله ، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله .

قال سلمان : قلت : يا أمير المؤمنين ، من المؤمن وما نهايته وما وحده حتى اعرفه ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : يا أبا عبد الله قلت : لبيك يا أخا رسول الله.

قال : المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره ولم يشك ولم يرتد .

إعلم يا أبا ذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده ، لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم ، أو يخطر على قلب أحدكم ، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان : قلت يا أخا رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ومن أقام الصلاة أقام ولايتك ؟

قال : نعم يا سلمان ، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾فالصبر رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ ولم يقل : وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج والناصبة وغيرهم يقرون لمحمدصَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي ، منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ وقال تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وفي ولايتي ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ فالقصر محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والبئر المعطلة ولايتي ، عطلوها وجحدوها ، ومن لم

يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ألا إنهما مقرونان ،وذلك أن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نبي مرسل وهو إمام الخلق ، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد عَلَيْهِ السَّلام كما قال له النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه) .

ويا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك

قال : كنت أنا ومحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نوراً واحداً من نور الله عز وجل ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن ينشق ، فقال للنصف : كن محمداً ، وقال للنصف الآخر : كن علياً ، فمنها قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي .وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرائيل عَلَيْهِ السَّلام فقال : يا محمد ، قال : لبيك ، قال : ان الله يأمرك إن تؤديها أنت أو رجل منك ، فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال : يا رسول الله انزل في القران ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي إلا انا او علي .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أخا رسول الله .

قال عَلَيْهِ السَّلام : من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كيف يصلح للأمامة ؟

يا سلمان ويا جندب ، فأنا ورسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كنا نوراً واحداً صار رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ محمد المصطفى ، وصرت انا وصيه المرتضى ، وصار محمد

الناطق ، وصرت انا الصامت ، وانه لا بد في كل عصر من الاعصار إن يكون فيه ناطق وصامت ،

يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي ، وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وانا الهادي ثم قال عَلَيْهِ السَّلام ﴿اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾ .

قال : فضرب عَلَيْهِ السَّلام بيده على الأخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر

وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ،

وصار محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة ،

وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ وصار محمد ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾

وصار محمد﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾

وصار محمد صاحب الدلالات ، وصرت انا صاحب المعجزات والايات

وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين ، وانا ﴿الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ﴾ وانا ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ولا احد إختلف إلا في ولايتي

وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف

وصار محمد نبياً مرسلاً وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله،قال الله عز وجل ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب او نبي مرسل أو وصي منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس ، وفوض إليه القدرة ، وأحيا الموتى ، وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض .

يا سلمان ويا جندب ، وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل و﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ﴾ إني أُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب،واستودعت علم القران وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أقام الحجة للناس ، وصرت انا حجة الله عز وجل ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال عَلَيْهِ السَّلام : إنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي

وانا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي

وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي

وانا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي ،

وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي

وانا عذاب يوم الظلة

وانأ المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجن والأنس وفهمه قوم ، إني لأسمع كل يوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم

وانا الخضر عالم موسى

وانا معلم سليمان بن داود

وأنا ذو القرنين ، وأنا قدرة الله عز وجل .

يا سلمان ويا جندب

أنا محمد ومحمد أنا

وأنا من محمد ومحمد مني ، قال الله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبيك يا امير المؤمنين ،

قال : ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم يقتلوا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا امير المؤمنين .

قال : انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ، وايدت بروح العظمة ، إنما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .لأنا آيات الله ودلائله ، وحجج الله وخلفاءه وأمناء الله وائمته ، ووجه الله وعين الله ولسان الله ، بنا يعذب الله عباده ، وبنا يثيب ، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ، ولو قال قائل : لم وكيف وفيم ؟ لكفر واشرك ، لانه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ .

يا سلمان ويا جندب .

قالا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك .

قال عَلَيْهِ السَّلام : من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت وقررت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للإسلام وهو

عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ، ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب .

يا سلمان ويا جندب.

قالا : لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال عَلَيْهِ السَّلام : انا أُحيي واُميت بإذن ربي

وأنا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي

وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا أحبوا وأرادوا لانا كلنا واحد ،أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرقوا بيننا ، ونحن اذا شئنا شاء الله ، وذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا ، لان من انكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا .

يا سلمان ويا جندب .

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال عَلَيْهِ السَّلام : لقد أعطانا الله ربنا مما هو اجل وأعظم وأعلا واكبر من هذا كله.

قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم واجل من هذا كله ؟

قال عَلَيْهِ السَّلام : قد أعطانا ربنا عز وجل الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات والأرض والجنة والنار ونعرج إلى السماء ، ونهبط به الى الأرض ونغرب ونشرق وننتهى به إلى العرش ، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به ، ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ، ونعمل هذه الأشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه

بالقول وهم بأمره يعملون ، وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عبادة المؤمنين ، فنحن نقول ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ ﴾ و﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ، اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والإحسان .

يا سلمان ويا جندب ، فهذه معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني كان مستبصراً كاملاً قد خاض بحراً من العلم ، وارتقى درجة من الفضل ، واطلع على سر من سر الله ، ومكنون خزائنه (١) .

---

(١) بحارالانوار:ج٢٦ .

ملحق

ذكر اسم النبي محمد

صلى الله عليه واله في انجيل برنابا

لقد بشرت الكتب السماوية والأنبياء السابقون (عليهم السلام) بنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومع أن أتباعهم حرفوا كتبهم لكي لا يبقى أثر لتلك البشارة ، لكن المتأمل فيما بقي منها تنكشف له الحقيقة .وسيكون كلامنا في الانجيل (العهد الجديد) فقط

أصدر البابا جلاسيوس الأول أوامره أول أن جلس على أريكة البابوية عام ٤٩٢ م بعدد أسماء الكتب المحرمة الممنوع مطالعتها ، ومنها كتاب يسمى إنجيل برنابا ،جاء في المجلد الثاني من دائرة المعارف الإنجليزية ، الطبعة الثالثة عشرة ، في الصفحتين مئة وتسعة وسبعين ، ومئة وثمانين ، في مفردة أبو كرفل ليترشر : ان هناك أربعة وعشرين إنجيلا آخر من بينها إنجيل برنابا ، وقال : ان البابا شيلا سيوس الأول قد منع من قراءتها ، وقد تربع شيلا سيوس الأول على مسند البابوية عام ٤٩٢ م ، اي قبل مئة وثمانية عشرة سنة من بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

تتلخص اسباب رفض المسيحية لهذا الانجيل في أربعة أمور :

الأول : أنه لم يعتبر المسيح (ابن الله) ،

الأمر الثاني : أن الذبيح الذي تقدم به إبراهيم الخليل عليه السلام للفداء هو إسماعيل ، وليس بإسحاق كما هو مذكور في التوراة ، وكما يعتقد المسيحيون ،

الأمر الثالث : أن هذا الإنجيل يبين أن المسيح عليه السلام لم يصلب ، ولكن شبه لهم ، فألقى الله شبهه على يهوذا الأسخريوطي ،ولا يسع المجال لذكر الشواهد من انجيل برنابا ومن طلبها وجدها فيه بيسر فانا نقتصر في الشواهد على

الأمر الرابع : وهو أن (مسيا) أو (المسيح المنتظر) ، ليس هو يسوع ، بل محمدصلى الله عليه واله ،

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : يارب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمد ؟ فقال : حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا : محمد رسول الله علي أمير المؤمنين عليه السلام (١).

معنى هذا الحديث ورد في انجيل برنابا واليكم نص الفصل الذي ورد فيه :

البشارات الواردة في انجيل برنابا

لقد جاءت البشارة صريحة في انجيل برنابا بنبوة نبينا بل في اسمه الشريف وهو موافق لما جاء في القران الكريم في قوله تعالى على لسان المسيح﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فقد جاء في الفصل الثاني عشر بعد المائة : فاعلم يا برنابا إنه لأجل هذا يجب التحفظ وسيبيعني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود وعليه فإني على يقين من أن من يبيعني يقتل باسمي لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي ومع ذلك فإنه لما يموت شر ميتة أمكث في ذلك العار زمنا طويلا في العالم ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة.

فالسيد المسيح عليه السلام هنا يبين ان اتخاذه ابنا لله وصمة على المسيحيين سيزيلها نبينا محمد صلى الله عليه واله.

وقد جاءت البشارة بعنوان محمد رسول الله في فصول من هذا الإنجيل .

منها : ما جاء في الفصل التاسع والثلاثين : فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ففتح حينئذ آدم فاه وقال : أشكرك أيها الرب . إلهي لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله فأجاب الله مرحبا بك يا عبدي آدم

---

(١) بحار الانوار ١٨١/١١ .

وإني أقول لك إنك أول انسان خلقت . ومن البشارات ما جاء في الفصل الواحد والأربعين : (فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وهذا يوافق ما جاء في تفسير قوله تعالى﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ فقد جاء انها اسماء اهل البيت عليهم السلام الخمسة المنقوشة على العرش التي رآها ادم عليه السلام ، انظر تفسير الاية في تفسير البرهان ونور الثقلين

ومنها : ما جاء في الفصل السادس والتسعين : حينئذ يرحم الله ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنود بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا .

ومنها : ما جاء في الفصل الواحد والتسعين : ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه .

واقرأ هذا المقطع من إنجيل برنابا الفصل ٢٠٨ :

إذا كنت أفعل الإثم وبخوني يحببكم الله ، لأنكم تكونون عاملين بحسب إرادته ، ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخني على خطيئة ، فذلك دليل على أنكم لستم أبناء إبراهيم كما تدعون أنفسكم ، ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذي كان إبراهيم متحدا به .

وحول الاعتراف بالنبوة المحمدية يقول برنابا:

(إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أني أتكلم بما يريد الله ، ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه ، لأني لست أهلا لأن أحل رباطات أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي ، وسيأتي بعدي كلام الحق ،

ولا يكون لدينه نهاية) .

ان الدوافع الحقيقية لانكار صحة انجيل برنابا هو بشارته في نبوة نبينا لاغير اما بقية الاسباب فثانوية لان اس الاسباب ان يقر المسحيون بنبوة محمد صلى الله عليه واله فتخسر حينئذ الكنيسة منصبها امام المسجد

وهو الداء الذي اهلك اليهودية حين جاءهم عيسى عليه السلام

ولا يخفى على من دقق النظر في كلمات السيد المسيح في انجيل برنابا انه عليه السلام اشار الى عودته عند نهاية العالم وهو الموافق لاخبارنبينا صلى الله عليه واله التي تحتم نزوله وصلاته خلف الامام المهدي عليه السلام

الفصل السابع والثمانون

ويل للعالم من العثرات لا بد أن تأتي العثرات لأن العالم يقيم في الإثم ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة خير للانسان أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر من أن يعثر جاره إذا كانت عينك عثرة لك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الجنة أعور من أن تدخل الجحيم ولك عينان ان أعثرتك يدك أو رجلك فافعل بهما كذلك لأنه خير لك أن تدخل ملكوت السماء أعرج أو أقطع من أن تدخل الجحيم ولك يدان ورجلان فقال سمعان المسمى بطرس يا سيد كيف يجب أن أفعل هذا حقا أنني أصير أبتر في زمن وجيز أجاب يسوع يا بطرس اخلع الحكمة الجسدية تجد الحق توا لأن من يعلمك هو عينك ومن يساعدك للعمل هو رجلك ومن يخدمك في شيء ما هو يدك فمتى كانت أمثال هذه باعثا على الخطيئة فاتركها لأنه خير لك أن تدخل الجنة جاهلا فقيرا ذا أعمال قليلة من أن تدخل الجحيم بأعمال عظيمة وأنت متعلم غني فاطرح عنك كل ما يمنعك عن خدمة الله كما يطرح الانسان كل ما يعيق بصره ولما قال يسوع هذا دعا بطرس إلى جانبه وقال له إذا أخطأ أخوك إليك فاذهب واصلحه فإذا هو اصطلح فتهلل لأنك قد ربحت أخاك وان لم يصطلح

فاذهب وادع شاهدين وأصلحه أيضا فإن لم يصطلح فأخبر الكنيسة بذلك فإن لم يصطلح حينئذ فاحسبه كافرا ولذلك لا تسكن سقف البيت الذي يسكنه ولا تأكل على المائدة التي يجلس إليها ولا تكلمه حتى انك ان علمت اين يضع قدمه أثناء المشي فلا تضع قدمك هناك

الفصل الثامن والثمانون

ولكن احذر من أن تحسب نفسك أفضل منه بل يجب عليك أن تقول هكذا بطرس بطرس انك لو لم يساعدك الله لكنت شرا منه أجاب بطرس كيف يجب علي أن اصلحه فأجاب يسوع بالطريقة التي تحب أنت نفسك ان تصلح بها فكما تريد أن تعامل بالحلم هكذا عامل الآخرين صدقني يا بطرس لأني أقول لك الحق انك كل مرة تصلح أخاك بالرحمة تنال رحمة من الله وتثمر كلماتك بعض الثمر ولكن إذا فعلت ذلك بالقسوة يقاصك عدل الله بقسوة ولا تأتي بثمر قل لي يا بطرس أيغسل الفقراء مثلا هذه القدور الفخارية التي يطبخون فيها طعامهم بالحجارة والمطارق الحديدية كلا ثم كلا بل بماء سخن فالقدور تحطم بالحديد والأشياء الخشبية تحرقها النار أما الانسان فإنه يصلح بالرحمة فمتى أصلحت أخاك قل لنفسك إذ لم يعضدني الله فاني فاعل غدا شرا من كل ما فعل هو اليوم أجاب بطرس كم مرة اغفرلأختي يا معلم أجاب يسوع بعدد ما تريد أن يغفر لك فقال بطرس أسبع مرات في اليوم أجاب يسوع لا أقول سبعا فقط بل تغفر له كل يوم سبعين سبع مرات لأن من يغفر يغفر له ومن يدن يدان حينئذ قال من يكتب هذا ويل للرؤساء لأنهم سيذهبون إلى الجحيم فوبخه يسوع قائلا لقد صرت غبيا يا برنابا إذ تكلمت هكذا الحق أقول لك ان الحمام ليس بضروري للجسم ولا اللجام للفرس ولا يد الدفة للسفينة كضرورة الرئيس للبلاد ولأي سبب اذن قال الله لموسى ويشوع وصموئيل وداود وسليمان ولكثيرين آخرين أن يصدروا احكاما انما اعطى الله السيف لمثل هؤلاء لاستئصال الاثم فقال

حينئذ من يكتب هذا كيف يجب اصدار الحكم بالقصاص والعفو أجاب يسوع ليس كل أحد قاضيا يا برنابا لأن للقاضي وحده أن يدين الآخرين وعلى القاضي أن يقتص من المجرم كما يأمر الأب بقطع عضو فاسد من ابنه لكيلا يفسد الجسد كله

الفصل التاسع والثمانون

قال بطرس كم يجب علي أن أمهل أخي ليتوب أجاب يسوع بقدر ما تريد أن تمهل أجاب بطرس لا يفهم كل أحد هذا فكلمنا بوضوح أتم فأجاب يسوع أمهل أخاك ما أمهله الله فقال بطرس ولا يفهمون هذا أيضا أجاب يسوع أمهله ما دام له وقت للتوبة فحزن بطرس والباقون لأنهم لم يفقهوا المراد عندئذ قال يسوع لو كان عندكم ادراك صحيح وعرفتم انكم أنتم أنفسكم خطاة لما خطر في بالكم مطلقا أن تنزعوا من قلوبكم الرحمة بالخاطيء ولذلك أقول لكم صريحا انه يجب أن يمهل الخاطىء ليتوب ما دام له نفس تتنفس من وراء أسنانه لأنه هكذا يمهله الهنا القدير الرحيم ان الله لم يقل اني أغفر للخاطىء في الساعة التي يصوم ويتصدق ويصلي ويحج فيها وهو ما قام به كثيرون وهم ملعونون لعنة أبدية ولكنه قال في الساعة التي يندب الخاطىء خطاياه أنسى أثمه فلا أذكره بعد ثم قال يسوع أفهمتم أجاب التلاميذ فهمنا بعضا دون بعض أجاب يسوع ما هو الذي لم تفهموه فأجابوا كون كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونين حينئذ قال يسوع الحق أقول لكم أن المرائين والأمم يصلون ويتصدقون ويصومون أكثر من أخلاء الله ولكن لما لم يكن لهم ايمان لم يتمكنوا من التوبة ولهذا كانوا ملعونين فقال حينئذ يوحنا علمنا ما هو الايمان حبا في الله أجاب يسوع قد حان لنا أن نصلي صلاة الفجر فنهضوا واغتسلوا وصلوا لإلهنا المبارك إلى الأبد

الفصل التسعون

فلما انتهت الصلاة اقترب تلاميذ يسوع اليه ففتح فاه وقال اقترب يا يوحنا لأني

اليوم سأجيبك عن كل ما سالت الايمان خاتم يختم الله به مختاريه وهو خاتم أعطاه لرسوله الذي أخذ كل مختار الايمان على يديه فالايمان واحد كما أن الله واحد لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله وهبه قبل كل شيء الايمان الذي هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله وما قال فيرى المؤمن بايمانه كل شيء أجلى من رؤيته إياه بعينيه لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام أما الايمان فلن يخطئ لأن أساسه الله وكلمته صدقني انه بالايمان يخلص كل مختاري الله ومن المؤكد أنه بدون ايمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله لذلك لا يحاول الشيطان ان يبطل الصوم والصلاة والصدقات والحج بل هو يحرض الكافرين عليها لأنه يسر أن يرى الانسان يشتغل بدون الحصول على أجرة بل يحاول جهده بجد أن يبطل الايمان لذلك وجب بوجه أخص أن يحرص على الايمان بجد وآمن طريقة لذلك أن تترك لفظة لماذا لأن لماذا أخرجت البشر من الفردوس وحولت الشيطان من ملاك جميل إلى شيطان مريع فقال يوحنا كيف نترك لماذا وهي باب العلم أجاب يسوع بل لماذا هي باب الجحيم فصمت يوحنا أما يسوع فزاد متى علمت أن الله قال شيئا فمن أنت أيها الانسان حتى تتقعر لماذا قلت يا الله كذا لماذا فعلت كذا أيقول الاناء الخزفي لصانعه مثلا لماذا صنعتني لأحوي ماءا لا لأحوي بلسما الحق أقول لكم انه يجب في كل تجربة أن تتقوا بهذه الكلمة قائلين انما الله قال كذا انما الله فعل كذا انما الله يريد كذا لأنك ان فعلت هذا عشت في أمن

الفصل الحادي والتسعون

وحدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية كلها لأجل يسوع لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين ان يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين يوما فقام الابن على الأب والأخ على الأخ لأن فريقا قال إن يسوع هو الله قد جاء

إلى العالم وقال فريق آخر كلا بل هو ابن الله وقال آخرون كلا لأنه ليس لله شبه بشري ولذلك لا يلد بل أن يسوع الناصري نبي الله وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة التي فعلها يسوع فترتب على رئيس الكهنة تسكينا للشعب أن يركب في مركب لابسا ثيابه الكهنوتية واسم الله القدوس التتغراماتن على جبهته وركب كذلك ببلاطس وهيرودس فاجتمع في مزبه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كلها منها مئتا ألف رجل متقلدي السيوف فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكنوا ثم تكلم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين أيها الاخوة ان هذه الفتنة انما قد أثارها عمل الشيطان لأن يسوع حي واليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه وأن نؤمن به بحسب كلمته فسكن لهذا تأثرتهم كلهم ونزعوا سلاحهم وتعانقوا قائلا بعضهم لبعض اغفر أيها الأخ فعقد في ذلك اليوم كل واحد النية أن يؤمن بيسوع بحسب ما سيقول وقدم الحاكم ورئيس الكهنة جوائز كبرى لمن يأتي ويخبرهم أين يسوع

الفصل الثاني والتسعون

ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سينا عملا بكلمة الملاك الطاهر وحفظ هناك يسوع الأربعين يوما مع تلاميذه فلما انقضت اقترب يسوع من نهر الأردن ليذهب إلى أورشليم فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله فصرخ من ثم بأعظم سروره ان الهنا آت ولما بلغ المدينة أثارها كلها قائلا ان الهنا آت يا أورشليم تهيأي لقبوله وشهد انه رأى يسوع على مقربة من الأردن فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على أذرعهن ونسين أن يأخذن معهن زادا للأكل فلما علم بهذا الحاكم ورئيس الكهنة خرجا راكبين وأرسلا رسولا إلى هيرودس فخرج هو أيضا راكبا ليرى يسوع تسكينا لفتنة الشعب فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الأردن وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة إذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى فانذهل يسوع لما

رأى الجم الغفير الذي غطى الأرض بالقوم وقال لتلاميذه لعل الشيطان أحدث فتنة في اليهودية لينزع الله من الشيطان السيطرة التي له على الخطاة ولما قال هذا اقترب الجمهور فلما عرفوه أخذوا يصرخون مرحبا بك يا الهنا وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله فتنفس يسوع الصعداء وقال انصرفوا عني أيها المجانين لأني أخشى أن تفتح الأرض فاها وتبتلعني وإياكم لكلامكم الممقوت لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون

الفصل الثالث والتسعون

حينئذ رفع يسوع يده ايماءا للصمت وقال إنكم لقد ضللتم ضلالا عظيما أيها الإسرائيليون لأنكم دعوتموني الهكم وأنا انسان واني أخشى لهذا ان ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءا شديدا مسلما إياها لاستعباد الغرباء لعن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع فرفع من ثم يده مرة أخرى ايماءا للصمت ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة أخرى أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض اني برئ من كل ما قد قلتم لأني انسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله مكابد شقاء الاكل والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر لذلك متى جاءالله ليدين يكون كلامي كحسام يخترق كل من يؤمن بأني أعظم من إنسان ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان فعلم من ثم إن الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة كانوا قادمين فقال يسوع لعلهم هم قد صاروا مجانين أيضا فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة إلى هناك ترجلوا جميعا وأحاطوا بيسوع حتى أن الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ولكن هكذا كان يريد أن يسجد ليسوع فصرخ يسوع حذار ما أنت فاعل يا كاهن الله الحي لا تخطىء إلى الله أجاب الكاهن ان اليهودية اضطربت

لآياتك وتعليمك حتى أنهم يجاهرون بأنك أنت الله فاضطررت بسبب الشعب إلى أن آتي إلى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودس فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التي ثارت بسببك لأن فريقا يقول انك الله وآخر أنك ابن الله ويقول فريق انك نبي أجاب يسوع وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخمد الفتنة هل جننت أنت أيضا هل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا أيتها اليهودية الشقية التي ضللها الشيطان

الفصل الرابع والتسعون

ولما قال يسوع هذا عاد فقال إني اشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض اني برئ من كل ما قال الناس عني من اني أعظم من بشر لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرته انك أيها الكاهن قد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة فقال حينئذ الكاهن ليغفر لنا الله أما أنت فصل لأجلنا ثم قال الوالي وهيرودس يا سيد انه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لا تفقه ما تقول أجاب يسوع ان ما تقوله لصدق ان الله يفعل صلاحا بالانسان كما أن الشيطان يفعل شرا لأن الانسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه ولكن قل لي أيها الوالي وأنت أيها الملك أنتما تقولان هذا لأنكما أجنبيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما العهد وميثاق الهنا لرأيتما ان موسى حول بعصاه البحر دما الغبار براغيث والندى زوبعة والنور ظلاما أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الأرض وقتل الابكار وشق البحر وأغرق فيه فرعون ولم أفعل شيئا من هذه وكل يعترف بأن موسى انما هو الآن رجل ميت أوقف يشوع الشمس وشق الأردن وهما مالم أفعله حتى الآن وكل يعترف بأن يشوع إنما هو الآن رجل ميت وأنزل إيليا النار من السماء عيانا وأنزل المطر وهما مما لم افعله

وكل يعترف بأن إيليا انما هو بشر كثيرون آخرون من الأنبياء والأطهار واخلاء الله فعلوا بقوة الله أشياء لا تبلغ كنهها عقول الذين لا يعرفون الهنا القدير الرحيم المبارك إلى الأبد

الفصل الخامس والتسعون

وعليه فان الوالي والكاهن والملك توسلوا إلى يسوع أن يرتقي مكانا مرتفعا ويكلم الشعب تسكينا لهم حينئذ ارتقى يسوع أحد الحجارة الاثني عشر التي أمر يشوع الاثني عشر سبطا ان يأخذوها من وسط الأردن عندما عبر إسرائيل من هناك دون أن تبتل أحذيتهم وقال بصوت عال ليصعد كاهننا إلى محل مرتفع حيث يتمكن من تحقيق كلامي فصعد من ثم الكاهن إلى هناك

فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه قد كتب في عهد الله الحي وميثاقه ان ليس لإلهنا بداية ولا يكون له نهاية أجاب الكاهن لقد كتب هكذا هناك فقال يسوع انه كتب هناك ان الهنا قد برا كل شيء بكلمته فقط فأجاب الكاهن انه لكذلك فقال يسوع انه مكتوب هناك أن الله لا يرى وانه محجوب عن عقل الانسان لأنه غير متجسد وغير مركب وغير متغير

فقال الكاهن انه لكذلك حقا

فقال يسوع انه مكتوب هناك كيف ان سماء السماوات لا تسعه لان الهنا غير محدود

فقال الكاهن هكذا قال سليمان النبي يا يسوع قال يسوع انه مكتوب هناك ان ليس لله حاجة لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعتريه نقص قال الكاهن انه لكذلك

قال يسوع انه مكتوب هناك ان الهنا في كل مكان وان لا اله سواه الذي يضرب ويشفي ويفعل كل ما يريد

قال الكاهن هكذا كتب حينئذ رفع يسوع يديه وقال أيها الرب الهنا هذا هو

ايماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهدا على كل من يؤمن بخلاف ذلك

ثم التفت إلى الشعب وقال توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن انه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد فاني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفان كسائر البشر وانه كان لي بداية وسيكون لي نهاية واني لا أقدر أن ابتدع خلق ذبابة حينئذ رفع الشعب أصواتهم باكين وقالوا لقد أخطأنا إليك أيها الرب الهنا فارحمنا وتضرع كل منهم إلى يسوع ليصلي لأجل أمن المدينة المقدسة لكيلا يدفعها الله في غضبه لتدوسها الأمم فرفع يسوع يديه وصلى لأجل المدينة المقدسة ولاجل شعب الله وكل يصرخ ليكن كذلك آمين

الفصل السادس والتسعون

ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لامتنا

أجاب يسوع أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر سيموت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الاكرام والمجد الا لله

أجاب الكاهن انه مكتوب في كتاب موسى أن الهنا سيرسل لنا مسيا الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله لذلك لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله الذي ننتظره

أجاب يسوع حقا ان الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي

أجاب الكاهن اننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال انك نبي وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حبا في الله بأية كيفية سيأتي مسيا أجاب يسوع لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي اني لست مسيا الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ولكن

عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بان يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وأبن الله فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا

الفصل السابع والتسعون

ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله فقال حينئذ يسوع ان كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب في وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله ابانا إبراهيم وان ما يعزيني هو ان لا نهاية لدينه لان الله سيحفظه صحيحا أجاب الكاهن أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله

فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني لان الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي أجاب هيرودس كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل أجاب يسوع من العدل أن من لا يؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته لذلك أقول لكم ان العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائما وأحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحب شبيهه

فقال حينئذ الكاهن ماذا يسمى مسيا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه أجاب

يسوع ان اسم مسيا عجيب لان الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال الله اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التي اهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركا ومن يلعنك يكون ملعونا ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن ايمانك لا يهن أبدا ان اسمه المبارك محمد

حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله ارسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعا لخلاص العالم(١) .

---

(١) إنجيل برنابا ص ١٤٨

مقتل عليّ الأكبر ابن الأمام الحسين (عليهما السلام)

أوّل من خرج من أهل بيت الحسين (عليه السلام) ، عليّ الأكبر ، وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، وكان عمره تسع عشرة سنة ، أو ثماني عشرة سنة ، أو خمساً وعشرين سنة ، وهو أوّل قتيل يوم كربلاء من آل أبي طالب ، فاستأذن أباه في القتال ، فأذن له ثمّ نظر إليه نظر آئس منه وأرخى عينيه فبكى !

فلمّا رآه الحسين (عليه السلام) رفع شيبته نحو السماء ، وقال : أللّهُمَّ اشْهَدْ عَلى هؤلاءِ الْقَوْمِ ! فَقَدْ برزَ إِلَيهِمْ غُلامٌ أَشْبَهُ النّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً بِرَسُولِكَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) ، كُنّا إِذا اشْتَقْنا إِلى وَجْهِ رَسُولِكَ نَظَرْنا إِلى وَجْهِهِ ، أللّهُمَّ فَامْنَعْهُمْ بَرَكاتِ الأَرْضِ ، وإِنْ مَنَعْتَهُمْ فَفَرِّقْهُم تَفْرِيقاً ، وَمَزِّقْهُمْ تَمْزِيقاً ، وَاجْعَلْهُمْ طَرائِقَ قِدَداً ، وَلا تُرْضِ الْوُلاةَ عَنْهُمْ أَبَداً ، فَإِنَّهُمْ دَعَوْنا لِيَنْصُرُونا ، ثُمَّ عَدَوا عَلَيْنا يُقاتِلونَنا وَيَقْتُلُونا .

ثمّ صاح الحسين (عليه السلام) بعمر بن سعد : ما لَكَ ؟ قَطَعَ اللهُ رَحِمَكَ ! وَلا بارَكَ لَكَ فِي أَمْرِكَ ، وَسَلَّطَ عَلَيْكَ مَنْ يَذْبَحُكَ عَلى فِراشِكَ كَما قَطَعْتَ رَحِمي ، وَلَمْ تَحْفَظْ قَرابَتي مِنْ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) .

ثمّ رفع الحسين (عليه السلام) صوته وقرأ : (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَلَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنم بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .

ثمّ حمل عليّ بن الحسين ، وهو يقول :

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ   نحن وبيت الله أولى بالنبيّ
والله ! لا يحكم فينا ابن الدعيّ   أطعنكم بالرمح حتّى ينثني
أضربكم بالسيف حتّى يلتوي   ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم ، حتّى روي انّه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلاً ، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال :

يا أبت ! العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني ، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء ؟

فبكى الحسين (عليه السلام) وقال :

يا بُنَيَّ ! عزَّ على مُحَمَّد وعلى عليٍّ وَعَلى أبيكَ ، أَنْ تَدْعُوهُمْ فَلا يُجيبونَكَ ، وَتَسْتَغيثَ بِهِمْ فَلا يُغيثُونَكَ ، يا بُنَيَّ ! هاتِ لِسانَكَ .

فأخذ لسانه ، فمصّه ، ودفع إليه خاتمه وقال له : خُذْ هذَا الْخاتَمَ في فيكَ وَارْجِعْ إِلى قِتالِ عَدُوِّكَ ، فَإِنّي أَرْجوُ أَنْ لا تُمْسي حَتّى يَسقيَكَ جَدُّكَ بِكَأْسِهِ الأَوْفى ، شَرْبَةً لا تَظْمَأُ بَعْدَها أَبَداً

وفي رواية قال (عليه السلام) :

واغَوْثاهُ ! يا بُنَيَّ ! قاتِلْ قَليلاً ، فَما أَسْرَعَ ما تَلْقى جَدَّكَ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) ، فَيَسْقيَكَ بِكَأْسِهِ الأَوْفى ، شَرْبَةً لا تَظْمَأُ بَعْدَها أَبَداً .

و عن سعيد بن ثابت ، قال : لمّا برز عليّ بن الحسين إليهم ، أرخى الحسين (عليه السلام) عينيه ، فبكى ثمّ قال :

أَللّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهيدَ عَلَيْهِمْ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلامٌ أَشْبَهُ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) ، فجعل يشدّ عليهم ثمّ يرجع إلى أبيه فيقول :

يا أبه ! العطش !

فيقول له الحسين : اصْبِرْ حَبيبي ، فَإِنَّكَ لا تُمْسي حَتى يَسْقِيَكَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) بِكَأْسِهِ ! وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة ، حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه ، وأقبل يتقلّب في دمه ، ثمّ نادى :

يا أبتاه ! عليك السلام ، هذا جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرئك السلام ويقول : عجّل القدوم إلينا ، وشهق شهقة وفارق الدنيا

فرجع عليّ بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق   وظهرت من بعدها مصادق
والله !ربّ العرش لا نفارق   جموعكم أو تغمد البوارق

وجعل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين ، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبدي على مفرق رأسه ضربةً صرعه فيها ، وضربه الناس بأسيافهم ، فاعتنق الفرس ، فحمله الفرس إلى عسكر عدوّه فقطّعوه بأسيافهم إرباً إرباً .

فلمّا بلغت روحه التراقي نادي بأعلى صوته :

يا أبتاه ! هذا جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول لك :

العجل العجل ! فإنّ لك كأساً مذخورة .

فصاح الحسين (عليه السلام) : قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتلوُكَ ، يا بُنَيَّ ! ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى اللهِ ، وَعَلَى انْتِهاكَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللهِ ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا .

قال حميد بن مسلم : لكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، تصيح : وا حبيباه ! وا ثمرة فؤاداه ! وا نور عيناه !

فسألت عنها ، فقيل : هي زينب بنت عليّ (عليه السلام) ، ثمّ جاءت حتّى انكبّت عليه ، فجاء إليها الحسين حتّى أخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط

ثمّ أقبل (عليه السلام) مع فتيانه إلى ابنه وقال : احْمِلوُا أَخاكُمْ ، فحملوه من مصرعه ، حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه .

وقال أبو مخنف : ثمّ إنّه (عليه السلام) وضع ولده في حجره ، وجعل يمسح الدم عن ثناياه ، وجعل يلثمه ويقول :

يا وَلَدي ! أمّا أَنْتَ فَقَدِ اسْتَرَحْتَ مِنْ هَمِّ الدُّنْيا وَغَمِّها وَشَدائِدِها وَصِرْتَ إِلى رَوْح وَرَيْحان وَقَدْ بَقِيَ أَبُوكَ ، وَما أَسْرَعَ الْلُحوقَ بِكَ .

وأنّه (عليه السلام) قال : لَعَنَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يا وَلَدي ! ما أَشَدَّ جُرْأَتَهُمْ عَلَى

اللهِ ، وَعَلَى انْتِهاكِ حُرَمِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) .

وأهملت عيناه بالدموع ، وصرخن النساء فسكّتهنّ الإمام ، وقال لهنّ : اسْكُتْنَ ، فَإِنَّ الْبُكاءَ أَمامَكُنَّ!

وفي رواية : أنّه (عليه السلام) حين رآى ولده الشهيد قال : يا ثَمَرَةَ فُؤاداهْ ! وَيا قُرَّةَ عَيْناهْ ! (١) .

---

(١) مقتل الحسين، ص٢٠٨، موسوعة كلمات الأمام الحسين ،ص ٣٤٥.

هدم بيت الزهراء عليها السلام

❖- روي عن منصور مولى الحسن بن علي، قال: كان الوليد بن عبد الملك يبعث كل عام رجلا إلى المدينة، يأتيه بأخبار الناس و ما يحدث بها.

قال: فأتاه في عام من ذلك، فسأله ماذا رأيت ؟

فقال: لقد رأيت أمرا لا و اللّه ما لك معه سلطان و لا رأيت مثله قطّ.

قال: و ما هو؟

قال: كنت في مسجد النبي صلّى اللّه عليه و آله، فإذا منزل عليه كلّة. فلما أقيمت الصلاة، رفعت الكلّة و صلّى صاحبه فيه بصلاة الإمام هو ومن معه. ثم أرخيت الكلّة و أتي بالغداء فتغدّى هو و أصحابه. فلما أقيمت الصلاة فعل مثل ذلك، و إذا هو يأخذ المرآة و الكحل و أنا أنظر.

فسألت فقيل: إن هذا الحسن بن الحسن بن علي .

قال الوليد : ويحك! فما أصنع هو بيته و بيت أمه؛ فما الحيلة في ذلك؟

قال: تزيد في المسجد و تدخل هذا البيت فيه.

قال: فكتب إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بالزيادة في المسجد و يشتري هذا المنزل.

قال: فعرض عليهم أن يبتاع منهم فأبوا، و قال الحسن: و اللّه لا نأكل له ثمنا أبدا.

قال:و أعطاهم به سبعة آلاف دينار أو ثمانية، فأبوا.

فكتب إلى الوليد بن عبد الملك في ذلك، فأمره بهدمه و إدخاله و طرح الثمن في بيت المال، ففعل.

و حدّث عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي: إن الحسن بن الحسن عليه السلام و فاطمة بنت الحسين عليه السلام أبوا أن يخرجوا منه.

فأرسل إليهم الوليد بن عبد الملك: إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فأمر بهدمه عليهم و هما فيه و ولدهما. فنزع أساس البيت و هم فيه، فلما نزع أساس البيت قالوا لهم:إن لم تخرجوا قوّضناه عليكم. فخرجوا منه حتى أتوا دار علي نهارا. ثم انتقلت منه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام إلى موضع دارها بالحرّة فابتنتها(١).

و قال السمهودي :إن بيت فاطمة الزهراء عليها السّلام لما أخرجوا منه فاطمة بنت الحسين و زوّجها الحسن بن الحسن و هدموا البيت، بعث الحسن بن الحسن ابنه جعفرا- و كان أسنّ ولده- فقال له:اذهب و لا تبرحنّ حتى يبنوا، فتنظر الحجر الذي من صفته كذا و كذا، هل يدخلونه في بنيانهم.

فلم يزل يرصدهم حتى رفعوا الأساس و أخرجوا الحجر.فجاء جعفر إلى أبيه فأخبره، فخرّ ساجدا و قال: ذلك حجر كان النبي صلّى اللّه عليه و آله، يصلّي إليه إذا دخل إلى فاطمة عليها السّلام، و كانت فاطمة عليها السّلام تصلّي إليه

و قال علي بن موسى الرضا عليه السّلام: ولدت فاطمة عليها السّلام الحسن و الحسين على ذلك الحجر.

قال يحيى: و رأيت الحسين بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الحسين و لم أر فينا رجلا أفضل منه، إذا اشتكى شيئا من جسده كشف الحصى عن الحجر فيمسح به ذلك الموضع.و لم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمّر الصانع المسجد، ففقدناه عند ما أزر القبر بالرخام، و كان الحجر لاصقا بجدار القبر قريبا من المربّعة.و الصانع هذا هو إسحاق بن سلمة، كان المتوكل وجّه به لهذا الامر (٢).

---

(١) عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٧٩ ح ١،وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥١٣.

(٢) وفاء الوفاء: ج ٢ ص ٥٧٢.عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٨١ ح ٢.

حديث الكساء

نقلاً عن كتاب عوالم العلوم الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الانصاري.

عَنْ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ قال: سَمِعْتُ فاطِمَةَ أَنَّها قالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ الله فِي بَعْضِ الأيام

فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يافاطِمَةُ

فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ

قالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفاً

فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيذُكَ بِالله ياأَبَتاهُ مِنَ الضَّعْفِ !

فَقالَ: يافاطِمَةُ، ائتِينِي بِالكِساءِ اليَمانِي فَغَطِّينِي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِي فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذا وَجْهُهُ يَتَلأْلأُ كَأَنَّهُ البَدْرُ فِي لَيْلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ.

فَما كانَتْ إِلاّ ساعَةً وَإِذا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمّاهُ .

فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياقُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي.

فَقالَ: يا أُمّاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِساءِ.

فَأَقْبَلَ الحَسَنُ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ ياجَدّاهُ يارَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِساءِ ؟

فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياوَلَدِي وَياصاحِبَ حَوْضِي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِساءِ.

فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وَإذا بِوَلَدِيَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلامُ قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمّاهُ.

فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياقُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي.

فَقالَ لِي: يا أُمّاهُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللهِ

فَقُلْتُ: نَعَمْ، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَدَنى الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ ياجَدّاهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَنْ اخْتارَهُ اللهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُما تَحْتَ الكِساءِ ؟

فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياوَلَدِي وَياشافِعَ أُمَّتِي، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكِساءِ.

فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يابِنْتَ رَسُولِ اللهِ

فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

فَقالَ: يافاطِمَةُ إِنِّي أَشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللهِ

فَقُلْتُ: نَعَمْ، ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساءِ

فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ اللهِ أَتَأْذَنَ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟

قالَ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياأَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الكِساءِ.

ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَبَتاه يارَسُولَ اللهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ ؟

قالَ : وَعلَيْكِ السَّلامُ يابنْتي وَيابِضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخلَتْ تَحْتَ الكِساءِ

فَلَمّا اكْتَمَلْنا جَمِيعاً تَحْتَ الكساء أَخَذَ أَبِي رَسُولَ الله بِطَرَفَي الكساء وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنى إِلى السَّماء وَقالَ: اللّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخاصَّتِي وَحامَّتِي لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي يُؤْلِمُني مايُؤْلِمُهُمْ وَيحزِنُني مايَحْزُنُهُمْ، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتَكَ وَبَرَكاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: (يامَلائِكَتِي وَياسُكّانَ سَماواتِي، إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمْساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي وَلا فُلْكاً يَسْرِي إِلاّ فِي مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الكِساءِ).

فَقالَ الأَمِينُ جِبْرائِيلُ: يارَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساءِ ؟

فَقالَ عَزَّوَجَلَ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ، هُمْ: فاطِمَةُ وَأَبُوها وَبَعْلُها وَبَنُوها.

فَقالَ جَبْرائِيلُ: يارَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلى الاَرْضِ لاَكُونَ مَعَهُمْ سادِساً ؟

فَقالَ اللّهُ: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ

فَهَبَطَ الاَمِينُ جَبْرائِيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ الله، العَلِيُّ الاَعْلى يُقْرِؤُكَ السَّلامُ وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالاِكْرام وَيَقُولَ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي إِنِّي ماخَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمْساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي وَلا فُلْكاً يَسْرِي إِلاّ لاَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ. وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنَ لِي يارَسُولَ الله ؟

فَقالَ رَسُولُ الله: عَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحْيِ اللهِ، إِنَّهُ نَعَم قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جَبرائِيلَ مَعَنا تَحْتَ الكِساءِ.

فَقالَ لاَبِي: إنَّ الله قَدْ أَوْحى إِلَيْكُمْ يَقُولُ: إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُم الـرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تطْهِيراً

فَقـالَ عَلِـيٌّ لاَبِـي: يارَسُـولَ الله، أَخْبِرْنِـي مالِجُلُوسِـنا هـذا تَحْـتَ الكِسـاءِ مِـنَ الفَضْلِ عِنْدَ الله ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّـذِي بَعَثَنِـي بِـالحَقِّ نَبِيّـا وَاصْـطَفانِي بِالرِّسـالَةِ نَجِيّا ماذُكِرَ خَبَرُنا هـذا فِـي مَحْفَـلٍ مِـنْ مَحافِـلِ أَهْـلِ الاَرْضِ وَفِيـهِ جَمْـعٌ مِـنْ شِـيعَتِنا وَمُحِبِّينـا، إِلاّ وَنَزَلَـتْ عَلَـيْهِمُ الرَّحْمَـةُ وَحَفَّـتْ بِهِـمُ المَلائِكَـةُ وَاسْـتَغْفَرَتْ لَهُـمْ إِلى أَنْ يَتَفَرَّقُوا !

فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذا وَالله فُزْنا وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعْبَةِ

فَقـالَ أَبِـي رَسُـولُ الله صَـلّى الله عَلَيْـهِ وَآلـه: يـاعَلِيُّ وَالَّـذِي بَعَثَنِـي بِـالحَقِّ نَبِيـا وَاصْطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّا ماذُكِرَ خَبَرُنا هذا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الاَرْضِ وَفِيـهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا، وَفِيهِمْ مَهْمُـومٌ إِلاّ وَفَـرَّجَ الله هَمَّـهُ وَلا مَغْمُـومٌ إِلاّ وَكَشَـفَ الله غَمَّهُ وَلا طالِبُ حاجَةٍ إِلاّ وَقَضَى الله حاجَتَهُ !

فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذن وَالله فُزْنا وَسُعِدْنا وَكَذلِكَ شِـيعَتُنا فـازُوا وَسُـعِدُوا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ (١).

(١) عبد الله البحراني ، عوالم العلوم (عوالم الزهراء عليها السلام) ج١ .

المصادر

❖- القرآن الكريم

❖- الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، ت(١٣٩٢هـ): الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٧هـ).

❖- البحراني،السيد هاشم(ت١١٠٧هـ)٠ مدينة المعاجز،(ط١،مؤسسة المعارف الإسلامية،قم ،١٤١٥هـ)٠

❖- الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) : تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ ﻫ ١٩٦٩ م .

❖- الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ)٠ وسائل الشيعة،(ط٢،مؤسسة ال البيت لإحياء التراث للنشر،قم ،١٤١٤هـ)٠ - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : تعليق وإشراف : أبو طالب تجليل التبريزي ، ٣ ج ، ٣ مج - المطبعة العلمية - قم المقدسة .

❖- الحلي،الحسن بن سليمان مختصر بصائر الدرجات(ط١،المطبعة اليدرية،النجف،١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م)٠

❖- الرضي، السيد الشريف نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ ﻫ - ١٩٦٧ م ، بيروت

❖- الراوندي ، قطب الدين ، (ت٥٧٣هـ/١١٨٧م) : الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .

❖- أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ ﻫ) . مناقب آل أبي طالب / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ ﻫ - ١٩٦٥ م .

❖- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي ، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م) : الآمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) .

- الخصال،تحقيق علي اكبر الغفاري(جامعة المدرسين،قم،١٤٠٣هـ)٠

- علل الشرائع،المكتبة الحيدرية للنشر،النجف،١٣٨٦هـ)٠

- كمال الدين وتمام النعمة،(دار الكتب الإسلامية،قم،١٣٩٥هـ)٠

- معاني الأخبار،علي اكبر غفاري،قم،١٣٦١هـ)٠

- عيون أخبار الرضا ،تحقيق : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ ﻫ - ١٩٨٤ م .

- صفات الشيعة : مؤسسة الامام المهدي (ع) ، قم .

❖- الصفار،محمد بن الحسين بن فروخ(ت٢٩٠هـ)٠ بصائر الدرجات الكبرى،(ط١،مؤسسة الاعلمي،طهران،١٤٠٤هـ)٠

❖- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من أعلام القرن السادس) : الاحتجاج : تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الموسوي الخرسان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ ﻫ ١٩٨٣ م .

❖- العياشي،محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)٠ تفسير العياشي،تحقيق هاشم الرسولي (المكتبة العلمية للنشر،طهران،ب٠ت)٠

❖- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م): الكافي ،دار الكتب الإسلامية ،(طهران -١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ ھ) : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٣ ھ - ١٩٨٣ م .

❖- المحمودي،محمد باقر نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(ط١،دار التعارف،بيروت،١٣٩٦هـ).

❖- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت(١٣٢٠هـ): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (بيروت، ١٤٠٨ هـ).

❖- البحراني ، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) ، البرهان في تفسير القرآن : الطبعة الثانية ، مطبعة آفتاب - طهران - نشر وتصوير : مؤسسة إسماعيليان - قم المقدسة .

❖- البحراني، الشيخ عبد الله - مستدرك (عوالم العلوم والمعارف والأحوال) : للسيد محمد باقر الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني ، تحقيق و نشر : مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

❖- الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ).- الغيبة : ، تقديم : الشيخ آغا بزرگ الطهراني ، الطبعة الثانية ، مكتبة بصيرتي - قم المقدسة - ١٣٨٥ هـ . - الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ

❖- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

❖- أبن قولويه، : الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ هـ).كامل الزيارات ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ ه .

❖- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز . معرفة أخبار الرجال ، تحقيق : علي المحلاتي الحايري ، مطبعة المصطفوية ، بمبائي ، بلات .

❖- الكاشاني، المولى محسن الملقب بـ(الفيض الكاشاني) (ت ١٠٩١ هـ).الوافي ، ٢٤ ج ، ٢٤ مج ، تحقيق ونشر : مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) - إصفهان - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .

❖- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). الأمالي ، تحقيق : الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

-الاختصاص : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ ه ، نشر وتصوير : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

❖- الاربلي،ابي الحسن علي بن عيسى(ت٦٩٣هـ)٠ ١٢٠- كشف الغمة في معرفة الأئمة،(ط١،دار الأضواء بيروت،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)٠

❖- فرات الكوفي: ابو القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)،تفسير فرات الكوفي تحقيق: محمد الكاظم ط ـ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة .

❖- النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ). روضة الواعظين ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

❖ الحافظ رجب البرسي ، مشارق انوار اليقين : طبعة ١٠ دار الاندلس - بيروت.

❖- النعماني،ابو عبد الله محمد بن إبراهيم(ت٣٨٠هـ)، الغيبة،تحقيق فارس حسون(ط١،طهران،١٤٢٢هـ)،

❖- الحسن بن سليمان الحلي ، المحتضر : ، من اعلام القرن التاسع الهجري ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٠ هـ .

❖- الحائري : علي اليزدي (ت ١٣٣٣ هـ) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

❖- زين الدين العاملي، الشيخ أبو محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧ هـ). - الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : تحقيق وتصحيح : محمد الباقر المحمودي ، ٣ ج ، ٣ مج ، المكتبة المرتضوية - طهران - الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ هـ .

❖ - الاصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط ـ ٢ /١٤٠٥، الناشر: دار الشبسترى للمطبوعات ـ قم المشرفة .

❖- ابن طاووس الحسيني،رضي الدين علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ). كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، الناشر : مركز النشر ،مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

❖ - إسماعيل الأنصاري الخوئي ، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام ، الطبعة الأولى .

❖- أنجيل برنابا ، الخوري بولس الفغالي ، الرابطة الكتابية ، الطبعة الأولى .

الفهارس

قال الأمام الكاظم عليه السلام لعلي بن سويد السائي :

ولا تقل لما بلغك عنا ونسب إلينا : هذا باطل وإن كنت تعرف منا خلافه ، فإنك لا تدري لما قلناه ، وعلى إي وجه وصفناه (روضة الكافي) .





